الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

تصدر أربع مرات في العام خلال الأشهر:

(مارس، يونيو، سبتمبر، ديسمبر)

العدد 21 - المجلد 40

رمضان 1446 هـ - مارس 2025 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمـــد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمـــد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujourna14@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة
تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية

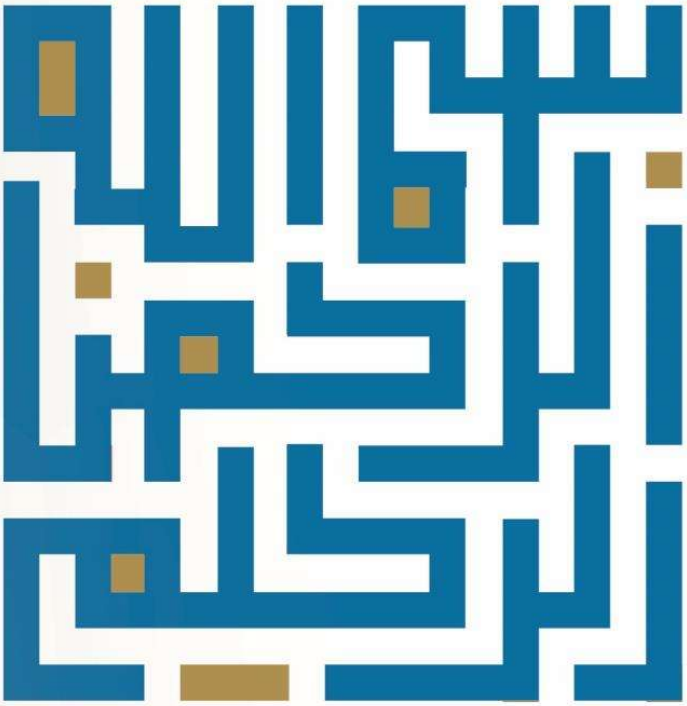

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من أطروحة الدكتوراه أو الماجستير سواء بنظام الرسالة أو المشروع البحثي أو المقررات.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث التربوية (25%)، وفي غيرها من التخصصات الاجتماعية لا تتجاوز (40%).
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.
- أن يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي
رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر
رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان
رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي
عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً

هيئة التحرير:

رئيس التحرير :

أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

مدير التحرير :

أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

أعضاء التحرير:

معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

أ.د. أحمد بن محمد النشوان

أستاذ المناهج وتطوير العلوم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. صبحي بن سعيد الحارثي

أستاذ علم النفس بجامعة أم القرى

أ.د. حمدي أحمد بن عبدالعزيز أحمد

عميد كلية التعليم الإلكتروني
وأستاذ المناهج وتصميم التعليم بجامعة حمدان الذكية بدبي

أ.د. أشرف بن محمد عبد الحميد

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بجامعة الزقازيق بمصر

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

د. منصور بن سعد فرغل

أستاذ الإدارة التربوية المشارك بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

التنسيق العلمي:

أ. محمد بن سعد الشال

سكرتارية التحرير:

أ. أحمد شفاق بن حامد

أ. علي بن صلاح المجبري

أ. أسامة بن خالد القماطي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الدور السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية في الخليج العربي ١٦٠٠م-١٨٥٨م / ١٠٠٨هـ - ١٢٧٤هـ. دراسة تاريخية

The Political and Military Role of the British East India Companying in the Arabian Gulf 1600-1858: A Historical Study

إعداد

د. محمد بن مقحم العوني

أستاذ التاريخ والحضارة المساعد

قسم التاريخ والحضارة – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Dr. Mohammed Muqahim Alawni

Assistant Professor of History and Civilization
Department of History and Civilization - College of Social Sciences -
Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Email: mmalawni@imamu.edu.sa

DOI:10.36046/2162-000-021-020

تاريخ التقديم: ٢٠٢٤/٩/٦ م تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٠/٢٤ م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع النشاط السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية بوصفها أداة الاستعمار البريطاني لبسط نفوذه على منطقة الخليج العربي، وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الدور المهم والمؤثر لشركة الهند الشرقية البريطانية، لتحقيق هدفها، ممثلاً في السيطرة التامة على منطقة الخليج العربي. وتناقش الدور السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية في الخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والتاسع عشر الميلاديين، وتأثيراتها على هذه المنطقة. وتبرز أهمية هذه الدراسة في فهم التاريخ الحديث للمنطقة والعلاقات الدولية وقتها، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي، بوصفه أنسب المناهج البحثية في الكشف عن الحقائق والأحداث في الفترة محل الدراسة. وتضمنت هذه الدراسة حدودًا زمنية بعام ١٦٠٠م–١٨٥٨م، وتتركز حدود الدراسة في القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر، وهي فترة نشاط شركة الهند الشرقية البريطانية، وسعيها سياسيًا وعسكريًا للهيمنة على منطقة الخليج العربي.

الكلمات المفتاحية: قبيلة القواسم – شركة الهند الشرقية – الشرق الأوسط – الخليج العربي.

Abstract

The study aims to examine the political and military activities of the British East India Company, which served as the primary vehicle for British colonial expansion and dominance in the Arabian Gulf region. This research holds significance as it illuminates the pivotal role of the East India Company and the significant resources it committed to securing control over the Gulf. Consequently, this paper explores the political and military influence of the company in the Arabian Gulf from the 17th to the 19th centuries and its multifaceted impact on the region. This study is important for understanding the modern history of the Gulf and the international relations of the period in question. The research employs the historical method, deemed the most appropriate for uncovering the facts and key events that occurred during the period under review. The study covers the timeframe from 1600 to 1858, with a particular focus on the 17th to 19th centuries, a period marked by the British East India Company's political and military endeavors to assert dominance over the Arabian Gulf.

Keywords: Al Qawasim tribe – East India Company – Middle East – Arabian Gulf.

المقدمة

شهدت منطقة الخليج العربي [1] في أواخر القرن الخامس عشر تحولات جوهرية؛ إذ خضعت لصراع دولي طويل الأمد على النفوذ والسيطرة. وتصدرت البرتغال هذه المنافسة، ثم تلتها بريطانيا، وانضمت إليهما هولندا وفرنسا؛ لكن بريطانيا رسخت سيطرتها وهيمنتها على منطقة الخليج العربي بحلول ١٧٦٦م، عقب انسحاب البرتغال، وتبعتها هولندا لاحقًا، وهو ما مكَّن بريطانيا من فرض سيطرتها المطلقة وهيمنتها على منطقة الخليج العربي.

واستمرَّ الوضع على حاله هذا حتى ظهرت بوادر مقاومة من القبائل العربية المحلية، آنذاك، وكان لهذه القوى المحلية دورٌ رئيسٌ في التأثير على مجريات الأحداث في هذه المنطقة، وهو ما أسهم في التصدي لهذا النفوذ البريطاني، والحدّ منه تدريجيًّا. ومن أبرز هذه القوى: القواسم، وهي من أهم القوى المحلية التي وُجِدَتْ في منطقة الخليج العربي في تلك الفترة، وكان لها حضورها المؤثر والمهم في تاريخ منطقة الخليج العربي.

بمعنى أنه لم يكن الوجود البريطاني في منطقة الخليج العربي في تلك الفترة مجرد صدفة؛ بل إنه استغرق سلسلة من الأحداث والتطورات امتدت لفترات طويلة؛ حتى استطاعت بريطانيا فرض نفوذها وسيطرتها على هذه المنطقة. وقد اعتمدت بريطانيا في سبيل تحقيق ذلك على "شركة الهند الشرقية البريطانية"، التي أُنشئت في بداية الأمر ككيان تجاري، إلا أنها سرعان ما اكتسبت أبعادًا سياسية وعسكرية مكَّنت بريطانيا تدريجيًا من بسط نفوذها وسيطرتها على منطقة الخليج العربي. وسيتم تناول ذلك بالتفصيل في محاور هذه الدراسة من خلال هذا البحث.

وعلى ضوء ما سبق، جاء اختيار الباحث لموضوع هذه الدراسة وهو: **"الدور السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية في الخليج العربي ١٦٠٠م – ١٨٥٨م، دراسة تاريخية"**.

---

(١) يمتد الخليج العربي من مضيق باب السلام (هرمز) جنوبًا وحتى منطقة الفاو جنوب العراق، ويذكر الجغرافيون أن تغيرات جيولوجية حدثت في العصور التاريخية القديمة، انتهت منذ نحو مليون سنة، انفصل خلالها حوض البحر الأحمر عن البحر المتوسط، ثم اكتسحته مياه المحيط الهندي، وفي نحو منتصف تلك المرحلة تكون الخليج من المنطقة البحرية التي تمثل الآن البحر المتوسط، وامتد حتى مدينة تدمر في بادية الشام. يُنظر: أحمد جلال التدمري: الجزر العربية الثلاث – دارسة وثائقية، مطبعة رأس الخيمة الوطنية، ط١، د.ت، ص٢٩. و يُنظر: عبد الله بن علي آل خليفة: شركة الهند الشرقية الإنجليزية ١٦٠٠-١٨٥٨م، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٣٠)، العدد (٢)، ٢٠٢٢م، ص١٤٣.

أهمية هذه الدراسة:

١- تتبع النشاط السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية.

٢- إبراز الدور السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية في الخليج العربي، وتأثيراتها على المنطقة.

٣- فهم الأحداث التاريخية التي أدت إلى بروز شركة الهند الشرقية البريطانية في منطقة الخليج العربي.

٤- تحديد أثر التنافس الأوروبي على منطقة الخليج العربي، وهو ما أدى إلى ظهور عدد من الشركات الشرقية في منطقة الخليج العربي.

تساؤلات الدراسة:

تحاول هذه الدراسة، من خلال هذا البحث، تحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس لها، وهو: **ما الدور السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية في منطقة الخليج العربي؟**، ويتفرع منه أربعة أسئلة، وهي بالتفصيل كالتالي:

١- متى تأسست شركة الهند الشرقية البريطانية؟

٢- ما الهدف من تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية؟

٣- ما الدور السياسي لشركة الهند الشرقية البريطانية في منطقة الخليج العربي؟

٤- ما الدور العسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية في الخليج العربي؟

أهداف الدراسة:

١- إبراز الدور السياسي لشركة الهند الشرقية البريطانية في منطقة الخليج العربي.

٢- إيضاح الدور العسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية في الخليج العربي.

٣- وصف القوى السياسية والعسكرية التي تميزت بها شركة الهند الشرقية البريطانية.

حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: تمتد حدود الدراســـة في الفترة من ١٦٠٠م إلى ١٨٥٨م، حيث إن تاريخ تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية يعود لعام ١٦٠٠م، بينما في عام ١٨٥٨م ألغي حكم شركة الهند الشرقية البريطانية، وانتقلت سلطاتها إلى ملك بريطانيا.
- الحدود المكانية: منطقة الخليج العربي.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث في فهارس الرسائل العلمية والبحوث العلمية السابقة، ومراجعة محركات البحث العلمي وقواعد المعلومات؛ لم يعثر الباحث على أي رسالة علمية قامت بتناول موضوع الدراسة تناولًا مستقلًا في إطار الدراسة، عدا وجود بعض الدراسات التي تناولت الموضوع من جانب دون آخر، ونعرض هنا في هذه الدراسة أهمها، ورُتبت في سياقها من الأحدث إلى الأقدم كالتالي:

١- آل خليفة، عبد الله بن علي. (٢٠٢٢). شركة الهند الشرقية الإنجليزية (نشأتها، قوتها، أفولها ١٦٠٠ – ١٨٥٨م)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٠ ع٢. ركزت هذه الدراسة على مقدمة وتعريف ونشأة شركة الهند الشرقية البريطانية وقوتها خلال فترة الدراسة. واستفاد الباحث من هذه الدراسة في المبحث الأول عن تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية وأهدافها، وتختلف عنها الدراسة الحالية بأنها أشمل وأعمق في مباحث الرسالة وتساؤلات هذا البحث.

٢- مجبل، قطران عباس. (٢٠٢١). النشاط التجاري لشركة الهند الشرقية البريطانية ١٦٠٠ – ١٦٦٨: دراسة تاريخية، مجلة الآداب، جامعة بغداد – كلية الآداب، ع١٣٧. ص ص ١٧٩ – ١٩٢، ناقشت الدراسة الدور التجاري لشركة الهند الشرقية البريطانية في منطقة الخليج العربي، وقُسمت هذه الدراسة إلى أربعة محاور؛ المحور الأول: تناول محاولات التمهيد لقيام علاقات بين إنجلترا والهند. أما المحور الثاني فتناول بدايات العلاقات التجارية مع الهند في (١٦٠١-١٦٢٥م). والمحور الثالث شمل انتشار المحطات التجارية التابعة لشركة الهند الشرقية البريطانية ما بين (١٦٢٥م – ١٦٤٩م). والمحور الرابع: ركّز حول

بداية التوجهات السياسية في نشاط شركة الهند الشرقية البريطانية بين (١٦٥٠م – ١٦٦٨م). وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأن النشاط التجاري كان له دور كبير في اهتمام البريطانيين بمنطقة الخليج العربي، بينما تنفرد الدراسة الحالية بتركيزها على الجانبين السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية.

٣- الطفيلي، إلهام حمزة منسي، الجبوري، هيثم محيي طالب مالح. (٢٠٢٠). "شركة الهند الشرقية – البريطانية ودورها التجاري والسياسي في الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٥٨م"، المجلد ١٢، العدد ٤٩ (٣١ أكتوبر/تشرين الأول). نُشرت هذه الدراسة بمجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل. تناولت الدراسة الدور التجاري لشركة الهند الشرقية البريطانية، وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بذكر جزء من الدور السياسي لشركة الهند الشرقية البريطانية، بينما تركز هذه الدراسة على الجانبين السياسي والعسكري.

٤- فارس، ع. ع. (١٩٩٧). شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٥٨م. ط (١). الشارقة: المسار للدراسات والاستشارات والنشر، يركز الكتاب عامة على دراسة شركة الهند الشرقية البريطانية، وقُسم الكتاب لخمسة فصول؛ تناول الفصل الأول الوجود البريطاني في الهند من خلال شركة الهند الشرقية البريطانية، وتناول الفصل الثاني الوجود البريطاني العام في الخليج العربي من خلال شركة الهند الشرقية البريطانية، وتناول الفصل الثالث الدور العسكري والسياسي لشركة الهند الشرقية البريطانية في تاريخ الخليج العربي، وتناول الفصل الرابع الدور التجاري لشركة الهند الشرقية البريطانية في منطقة الخليج العربي. أما الفصل الخامس فقد تناول انهيار شركة الهند الشرقية البريطانية، وأثره ذلك على أوضاع الخليج العربي. وتتشابه الدراسة في فصلها الثالث مع الدراسة الحالية، إلا أنها ذكرت كثيرًا من الأحداث بشكل موجز، بينما فصَّلت هذه الدراسة الجانبين السياسي والعسكري، واعتمدت هذه الدراسة على الوثائق البريطانية تحليلاً واستنتاجًا.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهجين التاريخي والتحليلي في جمع المادة العلمية من مصادرها، والقيام بمقارنتها بالمصادر الأولية الأخرى، ثم الوصول إلى استخلاص النتائج.

خطة الدراسة:

قد تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات، وفهارس، كما يلي:

المقدمة وتشمل: (الاستفتاح، أسباب اختيار الموضوع، تساؤلات الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، حدود الدراسة، منهج الدراسة، خطة الدراسة).

المبحث الأول: تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية وهدفها.

١-تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية.

٢-أهداف تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية.

المبحث الثاني: الدور السياسي لشركة الهند الشرقية البريطانية.

١-التجارة البريطانية في الخليج العربي.

٢-الدور السياسي لشركة الهند الشرقية البريطانية.

المبحث الثالث: الدور العسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية.

١-القوة العسكرية لشركة الهند الشرقية البريطانية.

٢-التطور العسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية.

٣-الأثر السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأبرز التوصيات ثم في النهاية قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية وهدفها:

١- تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية:

ظهرت شركة الهند الشرقية البريطانية في البداية كمشروع تجاري صغير يديره تجار في لندن [١]، وفي ١٦٠٠م، مُنحت شركة الهند الشرقية البريطانية ميثاقًا ملكيًا أعطاها احتكار التجارة البريطانية بجميع أنحاء آسيا والمحيط الهادي. وركزت شركة الهند الشرقية البريطانية في البداية على الفرص المتاحة في جزر التوابل في جنوب شرق آسيا وليس الهند[٢]. إلا أن شحنات الأقمشة الهندية أثارت اهتمام المستهلكين البريطانيين. كما قامت شركة الهند الشرقية البريطانية بتصدير بضائع صينية من مقاطعة كانتون (قوانغتشو) [٣] – 广东 (Guǎngdōng) مثل: الشاي، والحرير، والأقمشة، والخزف.

وكان يتم دفع ثمن هذه البضائع الآسيوية المستوردة من خلال تصدير الأصواف والمعادن البريطانية مدعومة بالسبائك الفضية، وكانت عمليات شركة الهند الشرقية البريطانية تُدار وفق نظام الوكالات؛ بحيث يبقى الوسطاء أو الوكلاء التجاريون في المحطات التجارية لمفاوضة التجار المحليين على بيع مخزونهم من البضائع، وشراء بضائع جديدة لرحلات العودة في السنة التالية، وسرعان ما

(١) مقر شركة الهند الشرقية البريطانية في شارع ليدينهال، وأعاد بناءه ريتشارد جب وهنري هولاند، ١٧٩٦- ١٧٩٩.

(٢) مارجريت ماكبيس، كبيرة القائمين على سجلات شركة الهند الشرقية، المكتبة البريطانية، ١٣ أغسطس ٢٠١٤، مقال نشر في مكتبة قطر الرقمية، https://qdl.qa.

(٣) كانتون (قوانغتشو): تقع جنوب الصين على ضفاف نهر اللؤلؤ، وتُعد عاصمة مقاطعة غوانغدونغ، ورغم عدم معرفتنا بالضبط تاريخ تأسيسها فإنها ضُمت إلى الصين في القرن الثالث قبل الميلاد. أصبحت ميناءً مُهمًا، وشهدت تدفق التجار العرب والرحالة وتجار من بلاد فارس والهند. وفي القرن السادس عشر، وصل البرتغاليون إلى المنطقة أثناء بحثهم عن مصادر جديدة لتجارة الحرير والخزف. ثم توالت زيارات الإنجليز والفرنسيين والهولنديين. تم توقيع "اتفاقية نانكين" في ١٨٤٢، حيث حصلت بريطانيا على امتيازات تجارية كبيرة. بعد التوقيع، أصبح ميناء "كانتون" مفتوحًا للتجارة الخارجية، رغم أن البلاد كانت لا تزال محظورة على الأجانب. ورغم التحديات التي واجهتها عمليات التجارة، فإنه بعد "حرب الأفيون الثانية"، استسلمت الصين ومنحت الأوروبيين جزيرة شاميان عام ١٨٦١، وبدأت الحيوية تعود تدريجيًا للأنشطة التجارية في المنطقة.

http://arabic.people.com.cn/n3/2017/1130/c31656-9299174.html.

توسعت أنشطة شركة الهند الشرقية البريطانية لتشتمل على عدة مناطق في الشرق الأوسط والخليج العربي، وأصبحت شركة الهند الشرقية البريطانية مهيمنة تجاريًا وعسكريًا وسياسيًا على المنطقة[١].

ويعتقد الباحث أن تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية كان أمرًا تنافسيًا بين عدة شركات في المنطقة، مثل: شركة الهند الشرقية الهولندية، وشركة الهند الشرقية الفرنسية، ولهذا منحت شركة الهند الشرقية البريطانية امتيازات للسكان المحليين؛ وهو ما سهل وصول شركة الهند الشرقية البريطانية، والاستفادة من اقتصاد منطقة الخليج العربي.

تأثرت منطقة الخليج العربي عامة، عبر مراحلها التاريخية، بموقعها الجغرافي الاستراتيجي المميز، الذي يُعد حلقة وصل بين الشرق والغرب [٢]، والممر إلى الهند والشرق الأقصى، والمدخل إلى بلاد العراق والشام، وعلى الرغم من غناه بالموانئ الطبيعة التي كانت –ولا تزال– ملاجئ للسفن الحربية والتجارية، فقد كان طريق الخليج العربي من أهم الطرق التجارية العالمية؛ فتنافست تلك القوى الأوروبية [٣] للسيطرة عليه، وذلك لاحتكار أسواق الهند وجنوبي شرق آسيا وساحل أفريقيا [٤].

---

(١) Farrington, A. J. (2002). Trading Places: the East India Company and Asia, 1600–1834 London: British Library.

(٢) إذا كانت منطقة الخليج تُعد البوابة الاستراتيجية والطريق الرئيس للهند وفارس والعراق، فإن عمان بوابة الخليج نفسه والمدخل إليه، ومن هنا تتضح أهمية عمان وموقعها الاستراتيجي الذي جعلها مطمعًا للحركات الاستعمارية منذ القرن الـ١٦. يُنظر: سرحان، ن. ع. (٢٠٠٦م). تطور العلاقات البريطانية العمانية منذ أواخر القرن ١٨ حتى أواخر القرن ١٩م. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. العدد (١٢٢)، ص٢٥٥.

(٣) السيد، م. (٢٠١٨). الخليج العربي.. الدول والإمارات. ط(١) الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة،

Hurewitz, J. C. (1971). Diplomacy in the Near and Middle East, Documentary Records, 1535-1914. New York.

(٤) ليونوفيتش، م. ف. (٢٠٠٩). حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الـ١٧ والنصف الأول من القرن الـ١٩. ط(١). دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. ماكلوكلين، ل. (١٩٩٧). تاريخ الإمارات العربية المتحدة: مختارات من أهم الوثائق البريطانية ١٧٩٧ – ١٩٦٥م. جزء (٢). لندن: مركز لندن الدراسات.

٢- أهداف تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية:

تعود المحاولات البريطانية للوصول إلى الشرق والمشاركة في تجارته إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر، عندما سعى عدد من التجار الإنجليز إلى إقامة علاقات تجارية مع المنطقة، بعيدًا عن طرق المواصلات البرتغالية [١].

وكانت أولى تلك المحاولات، عندما تم اكتشاف طريق إلى الخليج العربي عبر الأراضي الروسية ومنطقة فارس [٢]، فاتجهت شركة الهند الشرقية البريطانية لمبادلة فائض الصوف الإنجليزي بالحرير الفارسي؛ وبذلت شركة الهند الشرقية البريطانية جهودًا مكثفة في إقناع البلاط الفارسي بمنحها امتيازات تجارية، وتشجيع التجار الإنجليز على التبادل التجاري مع بلاد فارس[٣]. وجرت محاولات أخرى لتعزيز التجارة البريطانية مع الشرق عن طريق البحر المتوسط[٤]، فحصل الإنجليز على أول امتياز تجاري لهم من الدولة العثمانية عام ١٥٨٠م[٥]، وفي عام ١٦٠٠م وافقت الملكة إليزابيت[٦]

---

(١) العيدروس، م. ح. (٢٠٠٢). التطورات السياسية في الإمارات العربية (١٩٣٢-١٩٧١م). ط(١) . دبي: دار العيدروس للكتاب الحديث. عبد الرؤوف، س. (د. ت.). اتفاقيات بريطانيا ومعاهداتها مع إمارات الخليج العربية (١٧٩٨ – ١٩١٦م) فصول من الهيمنة والتفتت. مجلة تاريخ العرب والعالم، ١٨(١٧٦). ص٢٨٩.

(٢) الفرس: من القبائل الهندو أوربية التي قدمت إلى بلاد إيران في مطلع القرن الألف الأول قبل الميلاد، وكانت هذه القبائل قد هاجرت من موطنها في جنوب روسيا، واستقروا في بداية هجرتهم في المنطقة الواقعة إلى الجنوب الغربي من بحيرة أروميا، وإلى حدود جبال ديماوند شمال طهران، ولدى الإيرانيين روايات تقول: إن هجرتهم من موطنهم الأصلي كان بسبب كثافة الثلج؛ مما جعله غير صالح للسكن، وهذا الكلام يعني أن تغير المناخ جعلهم يهاجرون إلى الجنوب، وذهبت هذه الروايات إلى القول بأنهم عندما أجبروا على الهجرة بسبب شدة البرد ذهبوا إلى "بخارى" و "مرو"، ولكن أعداءهم أجبروهم على ترك هاتين المنطقتين، فرحلوا إلى إقليم "بلخ"، ومن بلخ ذهبوا إلى "نيسابور"، وكانت المراحل الأخيرة من الهجرة في "هرات"، ثم "كابل". يُنظر: أسامة عدنان يحيي: التكوين السكاني في إيران القديمة، مجلة كان التاريخية، العدد (٨)، يونيو ٢٠١٠م، ص٢٤-٢٥.

(٣) النجار. م. (١٩٧٨). شركة الهند الشرقية – ملامحها وأبرز سماتها في الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٥٨. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، السنة ٤، العدد ٥.

(٤) الصالحي، ع. (د.ت). السياسة البريطانية في الخليج العربي ١٦٠٠ - ١٨٤٣م. مجلة كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد (٤). ص(٤٤٠).

(٥) إبراهيم، ت. ع. ج. (٢٠١٩). سلطان بن صقر القاسمي ودوره السياسي في الخليج (١٨٢٠ – ١٨٦٦م). ط(١). العراق: دار عدنان.

(٦) الملكة إليزابيت ابنة الملك هنري الثامن: ولدت عام ١٥٣٣م، لقبت بالملكة العذراء والملكة المباركة الفاضلة، وهي خامس الحكام من سلالة تيودور، ورثت حكم المملكة المتحدة خلفًا لأختها الملكة ماري Queen Mary (١٥٥٢ – ١٥٥٨م)، ويُعد عهدها من =

الأولى Elizabeth (١٥٥٨ – ١٦٠٣م) على عقد تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية، وسميت بـ (شركة الهند الشرقية الإنجليزية – The English East Indian Company) [١]، وقيل إن الشركة أنشئت تحت اسم (شركة حكام وتجار لندن للعمليات التجارية في الهند والأقطار المجاورة – The Governor and Company of Merchants of London Trading into the East Indies)[٢]. وأعطيت شركة الهند الشرقية البريطانية بموجب المرسوم الملكي حق احتكار التجارة بالشرق خمسة عشر عامًا، أي: منحت بريطانيا شركة الهند الشرقية البريطانية عقود تجارة حصرية، وهو ما ترتب عليه حقوق اقتصادية وسياسية خاصة لشركة الهند الشرقية البريطانية، ومن ذلك إقامة مستوطنات، وقواعد عسكرية في مناطق عملها –ستأتي إلى الإشارة إليه لاحقًا-. وتحركت الرحلة الأولى إلى الشرق من الساحل الإنجليزي ١٦٠١م، أي: بعد عام من تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية [٣]، بهدف رئيس يرمي إليه مؤسسو شركة الهند الشرقية البريطانية، وهو المساهمة في ميدان تجارة التوابل مع الهند والأقطار المجاورة لها [٤].

وكانت شركة الهند الشرقية البريطانية منذ نشأتها قد واجهت نقدًا لاذعًا لاضطرارها لتصدير الذهب والفضة لتمويل مشترياتها الشرقية، وحاولت شركة الهند الشرقية البريطانية تخفيف حدة هذا النقد بالتوسع في الشرق؛ لتجد منافذ جديدة للذهب والفضة لتمويل مشترياتها [٥]، فرحب الشاه

أكثر العصور نشاطًا وازدهارًا، وذلك بفعل سياستها الداخلية والخارجية. إذ إنها سعت إلى إقامة روابط سياسية وعسكرية استطاعت من خلالها إبراز دور إنجلترا. Black. J. B, (1959). The Reign of Elizabeth (1558 – 1603), Second Editiom. The Oxford History of England, Book 8, London, Oxford University Press, PP 37-38.

(١) الحمدي، ص. ف. (٢٠٠٩). الاهتمام البريطاني بالبحرين حتى عام ١٨٤٠ م. مركز عيسى الثقافي، مركز الوثائق التاريخية الوثيقة، ٢٨ (٥٦)، ص ص. ٧٤-١٠٥. الصاعدي. م .د.(٢٠٢٢). الأطماع البريطانية في الخليج العربي ١٦١٥-١٩٢٣م،: دراسة تاريخية تحليلية. مجلة القلزم للدراسات التاريخية، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر والاتحاد الدولي. العدد (١٨). ص٤١.

(٢) النجار. م. ع. (١٩٧٨). شركة الهند الشرقية – ملامحها وأبرز سماتها في الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٥٨. مرجع سابق.

(٣) الطفيلي، إ. ح، و الجبوري، هـ. م. (٢٠٢٠). شركة الهند الشرقية–البريطانية ودورها التجاري والسياسي في الخليج العربي ١٦٠٠-١٨٥٨م، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، المجلد ١٢، العدد (٤٩).

(٤) آل خليفة، ع. ع. (٢٠٢٢). شركة الهند الشرقية الإنجليزية ١٦٠٠-١٨٥٨م، مرجع سابق، ص١٤٥.

(٥) القريشي، ص. م. ر. (٢٠٢١م). ثورة الهند ١٨٥٧م تجاه الإدارة البريطانية والموقف الفرنسي منها. رسالة دكتوراه، حوليات آدب عين شمس. جامعة عين شمس، كلية الآداب.

عباس الصفوي[١] بالإنجليز، ووجد فيهم عملاء أفضل من البرتغاليين[٢]، ومنحهم امتيازات تجارية، كما منحهم وعدًا بإقامة مركز تجاري لهم بميناء "جاسك"[٣]، ومنحهم بعض الامتيازات الأخرى؛ مثل الحق في احتكار تجارة الحرير الصادرة من الموانئ الفارسية، وحق إقامة فروع لشركة الهند الشرقية البريطانية بالمدن الفارسية[٤]. وكان نشاط شركة الهند الشرقية البريطانية في المنطقة مركزًا في أعمال وكالاتها على الساحل الإيراني، فانتعشت التجارة أكثر هناك؛ نظرًا لإنشاء خدمات البريد والبرق، ونشاط حركات الملاحة التجارية، ومن أبرز هذه النتائج: ازدهار ميناء لنجة[٥] كمركز وميناء تجاري مهم بجنوب الخليج العربي، وترتب على هذا الازدهار اعتماد ساحل عمان في تلبية حاجياته من

(١) تشير المصادر إلى أنه بعد نجاح الشاه عباس الصفوي من انتزاع هرمز من البرتغاليين عام ١٦٢٢م، وطردهم من جنوب إيران، وهروب القائد البرتغالي روي فريرا (Ruy Freire) إلى ساحل عمان، واتخاذه من مدن مسقط وجُلفار قواعد بحرية لمهاجمة البحرية الإيرانية المتعاونة مع الإنجليز، استعان الصفويون بشيخ القواسم لمقاتلة البرتغاليين، وأنه ما كاد يصل رأس الخيمة حتى جمع العرب حوله، ونجح في الاستقلال في المنطقة، وتمكن الشاه عباس الصفوي بمساعدة أسطول بريطاني تابع لشركة الهند الشرقية الإنجليزية من الانقضاض على القاعدة البرتغالية في هرمز واحتلالها، وطرد البرتغاليين بصورة نهائية من كل الأراضي الفارسية، وأعقب ذلك عام ١٦٢٤م أن ظهرت الدولة اليعربية في عمان، والتي قدر لها أن تقضي بشكل نهائي على كل الوجود البرتغالي ليس في عمان فحسب، ولكن في كل أرجاء الخليج العربي. يُنظر: ابن فلاح، ع. ر. (٢٠٠١). سلطان بن صقر القاسمي ودوره السياسي في الخليج العربي (١٨٠٣ – ١٨٦٦م)، مرجع سابق، ص٣. ويُنظر: سلوت. ب. ج. (١٩٩٣). عرب الخليج (١٦٠٢-١٧٨٤م)، مرجع سابق، ص٢٩١، ٢٩٧.

(٢) كان الرحالة والتجار البرتغاليون أول من دخل الخليج العربي، حتى قبل اكتشافه من قبل الملاح البرتغالي فاسكو دي غاما، واستمر الوجود البرتغالي في مناطق الخليج العربي لأكثر من مائة عام، وعانت منه عمان ومنطقة جلفار (رأس الخيمة) ووصل نفوذه إلى البحرين. يُنظر إلى: تومانوفيتش، ن. ن. (٢٠٠٦)، الدول الأوروبية في الخليج العربي من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص٧٠. و يُنظر: الشيخلي، ص. (٢٠١٤). الإمارات وما جاورها من البلدان في جذورها التاريخية في العصور الإسلامية والحديثة، مرجع سابق، ص١٧٤.

(٣) جاسك: ميناء على الساحل الشمالي لخليج عمان في منطقة مكران، يعد أقدم البلاد التي هاجر اليها العرب في مناطق عمان وساحل عمان منذ أيام سليمة بن مالك، وخاصة قبائل الأزد.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D8%B3%D9%83

(٤) الصايغ، ف. (٢٠٠٠). الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة ط (١). القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

(٥) لنجة: تعد لنجة من المدن المهمة على الساحل الفارسي، وكانت ميناءً يمتاز بحجم تجارة كبير في عام ١٨٠٩، قال عنها القبطان روبرت بادين Robert Baden وهو من أسطول شركة الهند الشرقية: "لنجة مدينة صغيرة تقع على الساحل الفارسي، على المدخل الغربي لمضيق قشم، وهي خالية من أية تحصينات، ومكشوفة لأي هجوم، ولا يوجد فيها خور ومرافئ، باستثناء منطقة أشبه بحوض سفن يشكله كاسر أمواج، حيث يستطيع من ثمانية إلى عشرة داوات فقط الرسو في وقت واحد، غير أن السفن التي تستطيع الرسو هنا يسهل إجبارها على الخروج منه، ومن ثم تدميرها، إلا أنه يوجد مكلأ آمن جدًا فيه مرسى جيد يقي من الرياح الجنوبية الغربية".
Penelope Tucson; Emirates Records, “Essential Documents 1820-1958”, vol. 8, p 46.

البضائع الهندية والبريطانية على هذا الميناء، واستقر في ميناء لنجة عدد من التجار الهنود الذين كانوا يعملون وكلاء للشركات البريطانية والهندية، وأيضًا استقر بموانئ دبي والشارقة وأبوظبي ورأس الخيمة عدد من هؤلاء التجار الذين كانوا يحملون الجنسية البريطانية، فأصبح لهؤلاء التجار امتيازات خاصة في المعاملة والحماية [١].

وقد اطلع الباحث على عدد من الوثائق البريطانية (IOR/L/MAR/A/VI)، وفيها يقول المسؤولون البريطانيون إن شركة الهند الشرقية البريطانية تأسست في البداية بهدف تجاري أساسي، للتنافس مع البرتغاليين في المنطقة. ويعزز ذلك ما ذكره المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي، الكولونيل هاورث، لوزير خارجية حكومة الهند (IOR/L/MAR/C/4)؛ بأن تاريخ الوجود البريطاني يعود إلى ١٦١٦م؛ إذ كان من الضروري إيجاد أسواق للمنتوجات الفائضة بمصنع سورات، وفي العام نفسه أبحرت السفينة "جيمس"، وكان على متنها بعثة يرأسها إدوارد كونك، متجهة إلى بلاد فارس، وفي عام ١٦٢٤م تم بناء مصنع بندر عباس [٢]؛ لذا فإن المصالح البريطانية كانت في البداية تجارية محضة، وذلك من خلال شركة الهند الشرقية البريطانية.

ويرى الباحث أن أهم الأهداف والمصالح البريطانية لتأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية هو الهدف الاستعماري، ونافس البريطانيين في ذلك الهولنديون والفرنسيون وقبلهم البرتغاليون.

من جهة أخرى، اتخذت شركة الهند الشرقية البريطانية من مدينة حلب على الساحل السوري مركزًا تجاريًا وحلقة اتصال بين أوروبا والخليج العربي من جهة والهند من جهة أخرى، عبر طرق التجارة البرية آنذاك. وركزت شركة الهند الشرقية البريطانية في منطقة الخليج العربي اهتمامها على مقايضة منتجاتها الوطنية (من الثياب الصوفية) بالحرير الفارسي، ومنافسة البنادقة والبرتغاليين في تجارة التوابل. ونجحت شركة الهند الشرقية البريطانية في تحقيق هيمنة اقتصادية كبيرة في منطقة الخليج العربي؛ إذ كانت شركة الهند الشرقية البريطانية تسيطر على تجارة البحر العربي، وتتحكم في تدفق السلع والثروات في المنطقة. ومن هنا استغلت شركة الهند الشرقية البريطانية قوة تجارتها لتحقيق مكاسب اقتصادية من خلال استغلال الموارد الطبيعية والسلع المحلية، مثل: البهارات، واللؤلؤ،

(١) عبد الله، م. م. (١٩٨١). دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها. ط(١). القاهرة، مصر: دار القلم.

(٢) آل خليفة. (٢٠٢٢). شركة الهند الشرقية الإنجليزية ١٦٠٠-١٨٥٨م، مرجع سابق، ص١٥٥.

والمنتجات الزراعية [١]، وابتداءً من عام ١٦٠٨م، ترددت سفن شركة الهند الشرقية البريطانية بانتظام على المحيط الهندي [٢]. وتاجرت شركة الهند الشرقية البريطانية للمرة الأولى مع إمارات الخليج العربي ابتداءً من عام ١٦١٦م [٣]، وفي الوقت نفسه وجَّهت شركة الهند الشرقية البريطانية اهتمامها إلى سواحل البحر الأحمر [٤] واليمن [٥]. فازداد نفوذ بريطانيا من جهة [٦]، وازدادت المنافسة الأوروبية على الخليج العربي من جهة أخرى [٧].

(١)Herrick, C. A. (1935). History of Commerce and Industry. New York: Department Statement Press.

(٢) الصالحي، ع. م.. (د.ت). السياسة البريطانية في الخليج العربي ١٦٠٠ - ١٨٤٣م، مرجع سابق.

(٣) الفقي، ع. ع. (٢٠٠٢). بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم. ط(١)، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي. و حافظ جاد، س. ح. (٢٠٢١). القوانين والمراسيم في الهند قبل الاحتلال البريطاني ١٦٠٠ – ١٧٠٧م. المجلة العلمية كلية الآداب جامعة دمياط، ١٠(٢)، ص٢٠٠.

(٤) كانت شركة الهند البريطانية تهدف إلى السيطرة العسكرية على البحر الأحمر طمعًا في استغلال ثرواته الاقتصادية وأهميته الإستراتيجية؛ وذلك نظرًا لأن منطقة البحر الأحمر تضم مختلف الثروات الاقتصادية. الخياط، م. أ. (١٩٨١). أهمية البحر الأحمر كبحيرة سلام عربية، دارة الملك عبد العزيز، المجلد (٦)، العدد (٢).

(٥) بدأت شركة الهند الشرقية البريطانية في دعم سياستها وتنشيط تجارتها مع الموانئ اليمنية، وكان من أبرز الاقتصاديين البريطانيين في هذا المجال الدكتور برنجل Pringle الذي كان يعمل في بومباي، فأقام في مخا علم ١٨٠٠م؛ حيث تمكن بالهدايا والعطايا أن يكتسب عطف إمام صنعاء، وأن يستصدر له ما أراد من الأوامر والتسهيلات؛ حتى تتمكن السفن الإنجليزية من ممارسة نشاطها بسهولة. يُنظر: الخياط، م. أ. (١٩٨١). أهمية البحر الأحمر كبحيرة سلام عربية، مرجع سابق، ص٨٦-٨٧.

(٦) عندما احتكرت شركة الهند الشرقية تجارتها في الشرق جوبهت بمنافسة شركة إنجليزية أخرى جديدة أخرى برئاسة وليم كورتين(William Courteen)، والذي حصل عام ١٦٣٥م على تصريح من الملك تشارلز الأول ١٦٢٥م-١٦٤٩م (Charles1)، بتأسيس شركة جديدة للقيام بالعمليات التجارية في شبه القارة الهندية، وقد أدَّى التنافس بين الشركتين الإنجليزيتين إلى احتدام المنافسة بينهما، حتى توصلتا إلى اتفاق عام ١٦٤٩م على دمج أعمالهما التجارية في كيان واحد، وأصبحتا شركة واحدة مع الاحتفاظ بالاسم التجاري، وهو(شركة الهند الشرقية الإنجليزية المتحدة)، وقد أدى هذا الاتحاد إلى توسع نفوذهما في منطقة الخليج العربي، والوقوف معًا ضد التنافس الهولندي في المنطقة. آل خليفة، ع. ع. (٢٠٢٢). شركة الهند الشرقية الإنجليزية ١٦٠٠-١٨٥٨م، مرجع سابق، ص١٥٥.

(٧) عبد الله، م. م. (١٩٨١). دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها. مرجع سابق. و إبراهيم، ع. ع. (٢٠١٧). بريطانيا وإمارات الساحل: دراسة في العلاقات التعاهدية. ط(١). العراق: دار ومكتبة عدنان. و العيدروس، م. ح. (١٩٩٦). تنافس شركتي الهند الشرقية الهولندية والبريطانية في بندر عباس ١٦٢٣ – ١٦٤٥م. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٢١(٨٠)، ١٥٧.

المبحث الثاني: الدور السياسي لشركة الهند الشرقية البريطانية:

١ – التجارة البريطانية في الخليج العربي:

حافظت شركة الهند الشرقية البريطانية على طابعها لمدة مائة وخمسين عامًا[١]، وأصبحت لها مديريات تعينها على أعمالها التجارية، منها "مديرية بومباي" التي أشرفت على شؤون شركة الهند الشرقية البريطانية ومصالحها في الخليج العربي والبحر الأحمر. وبسبب ضعف إمبراطورية المغول بالهند، أخذت شركة الهند الشرقية البريطانية تتبع سياسة توسعية بالهند، وهو ما مكَّنها من بسط نفوذها على عدد كبير من المقاطعات الهندية. وأخذت شركة الهند الشرقية البريطانية تجني الواردات الضخمة من هذه المقاطعات، فوصلت شركة الهند الشرقية البريطانية لمكانة غير مسبوقة[٢]. ومن ثَمَّ تحوَّل دور شركة الهند الشرقية البريطانية أواخر القرن القرن الثامن عشر إلى دور سياسي؛ فقامت شركة الهند الشرقية البريطانية بإنشاء شبكة عريضة من الوكالات والمقيمات؛ لتقوم بهذا الدور في مدن بوشهر ومسقط، والبصرة، والشارقة، والكويت. وحاولت شركة الهند الشرقية البريطانية السيطرة على جزر الخليج العربي وموانيه كميناء هرمز والبحرين[٣] وقشم وخرج وبندريق، لكنها فشلت في ذلك،

---

(١) يجدر للباحث أن يبين أن شركة الهند الشرقية البريطانية فقدت امتيازاتها مع مرور الوقت، واستمر الوضع حتى عام ١٨٥٧م، حيث قامت ثورة سيبوي الجماهيرية في الهند التي هزت أركان الإمبراطورية بأسرها، وكشفت للرأي العام عن فضائح الحكم البريطاني في الهند، مما أثار مشاعر الشعب الإنجليزي نفسه، وأبانت الثورة فشل شركة الهند الشرقية في معالجة مشكلات الهند الدينية والاجتماعية والسياسية، وصار الرأي العام البريطاني يطالب حكومته بوجوب اتخاذ إجراء سريع وحاسم لتحسين أوضاع الهند، وتمت المصادقة على اللائحة التي قدمها رئيس الوزراء البريطاني وليم بت تعرف باسم (لائحة بت الهند– India Act Pitt's ، فانتهت بإصدار قانون عام ١٨٥٨م، معروف باسم قانون الحكومة الأفضل للهند (An Act for the Better Development of India)، وبذلك ألغي حكم شركة الهند الشرقية للهند نهائيًا، وانتقلت سلطاتها إلى ملك بريطانيا. النجار. م. ع. (١٩٧٨). شركة الهند الشرقية – ملامحها وأبرز سماتها في الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٥٨. مرجع السابق.

(٢) النجار. م. ع. (١٩٧٨). شركة الهند الشرقية – ملامحها وأبرز سماتها في الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٥٨. مرجع السابق.

(٣) كانت البحرين من أوائل الأماكن التي اجتذبت اهتمام ممثلي شركة الشرقية البريطانية في الخليج العربي، حيث كانت بريطانيا منهمكة في البحث عن أسواق جديدة لها بعيدًا عن الهند، بناء على ذلك كتب السير توماس أدوورث عام= =١٦١٣م عن البحرين بهدف إقناع بريطانيا بهذه المنطقة من مناطق الخليج العربي، قائلًا لها: "أقترح أن تأتي إلى البحرين سفينة تتراوح حمولتها بين ٢٠٠ و ٣٠٠ طن، وأعتقد أن هذه المنطقة ستستهلك الحمولة كلها".

بسبب مقاومة القبائل العربية لها، وعرقلتهم لأهدافها السياسية [١]. ويعتقد الباحث أن ادعاءات الإنجليز بوجود قراصنة ضد سفنهم (IOR/F/4/186/3885) هي ادعاءات باطلة، وقد استخدمت ذريعة من أجل السيطرة على ساحل الخليج العربي من خلال القضاء على القبائل العربية.

بناء على كل ما سبق، فقد جاء البريطانيون إلى الخليج العربي بصفة تجار يعملون في شركة الهند الشرقية البريطانية [٢]، وقد عاشوا قرنين من الزمان منغمسين في التجارة، فامتد هذا النشاط إلى الخليج العربي؛ وأصبحت لديهم وكالات تجارية في بندر عباس وبوشهر [٣] والبصرة. وفي بداية القرن التاسع عشر تطور نشاطهم، فقاموا باحتكار تجارة الخليج العربي إلى جانب تدخلهم في سياسات المنطقة [٤].

يُنظر: لوريمر، ج. ج. (١٩٩٦). دليل الخليج العربي، ج٣، ص٢٦٩-٢٧٠. إبراهيم، م. ك. (١٩٩٦). البحرين في الوثائق البريطانية، مركز عيسى الثقافي، مركز الوثائق التاريخية، المجلد (١٥)، العدد (٣٠)، ص١٠٨.

(١) ملا حسين، (٢٠٢٣). الإمارات المتصالحة في رسائل ملا حسين – قراءة حديثة بالوثائق والمخطوطات، تعليق، خالد السويدي، ط (١)، سوريا: دار نور حوران للدراسات والنشر والتراث. وأبا حسين، ع. ع. (١٩٩٠). العلاقات التاريخية بين البحرين والهند. مجلة الوثيقة. مركز عيسى الثقافي. مركز الوثائق التاريخية. مجلد ٩. العدد ١٧.

(٢) إذا كان تأسيس "شركة الهند الشرقية" شكل بداية اهتمامات بريطانيا بالتجارة الشرقية فإن حملة بونابرت على مصر عام ١٧٩٨م ومحاولته مد نفوذ بلاده إلى الخليج العربي، كانتا حافزين رئيسين في صياغة بريطانيا سياسة تقوم على السيطرة على الجزيرة العربية بأطرافها الشرقية والغربية والجنوبية في إطار خطة إمبريالية كبرى لتأمين مصالحها التجارية، ثم الإستراتيجية والسياسية في المنطقة وغيرها، وإلحاق المنطقة بمركزها الإمبريالي تحت شعار "السلم البريطاني"، وطوال القرن التاسع عشر، وتحديدًا منذ افتتاح قناة السويس كانت مصالح بريطانيا على أطراف الجزيرة العربية وفي المحيط الهندي في تصاعد مستمر، مما جعلها تتصدى لمحاولات القوى الأجنبية الأخرى (فرنسا وروسيا وألمانيا) للتغلغل في المنطقة، وفي الوقت نفسه عمدت بريطانيا إلى ضرب القوى المحلية وزيادة شرذمتها وتفتيتها، وخلق كيانات سياسية كبلتها بشتى الاتفاقات والمعاهدات. انظر: الحمدي، ص. ف. (٢٠٠٩). الاهتمام البريطاني بالبحرين حتى عام ١٨٤٠م، مرجع سابق، ص٧٥.

(٣) بوشهر: تقع مدينة بوشهر في شبه جزيرة تفصلها عن اليابسة أهوار بعرض ٤ كم، يصعب اجتيازها في فترة هطول الأمطار، وفي الجهة الشمالية للمدينة يقع خليج دير الذي يوجد فيه مرسى سفن، غير أن السفن التي يبلغ غاطسها ستة أمتار ترسو على بُعد ستة أمتار عنه، بينما ترسو السفن التي يزيد غاطسها عن ذلك على بُعد ٧ كم، وهناك أيضًا خور سلطانة الذي يوجد فيه كاسر أمواج من أجل السفن الكبيرة.

(٤) عبد الله، م. م. (١٩٩٩). قراءة حديثة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة. ط(١) أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. و العيدروس، م. ح. (٢٠٠٢). التطورات السياسية في الإمارات العربية (١٩٣٢-١٩٧١م)، مرجع سابق.

وبالتالي فقد اتجهت شركة الهند الشرقية البريطانية في منتصف القرن السابع عشر لترجيح الجانبين السياسي والعسكري على نشاطها الفعلي (الجانب التجاري)، فأصبح الجانبان الاقتصادي والتجاري في المرتبة الثانية في سلم أولويات شركة الهند الشرقية البريطانية، ولذلك أناطت الحكومة الإنجليزية بمسؤولي شركة الهند الشرقية البريطانية عدداً من المهام السياسية العديدة، والتي تمثلت في تعيين مندوبي شركة الهند الشرقية البريطانية قناصل وممثلين عن الحكومة بمناطق عملهم، فضلاً عن وظائفهم في شركة الهند الشرقية البريطانية؛ فلعبوا دورًا حيويًا في رسم وتحديد مقتضيات السياسة الخارجية الإنجليزية، مقرونة بالبرامج التجارية لشركة الهند الشرقية البريطانية في الشرق ومنطقة الخليج العربي [١].

ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه النجار[٢]؛ حيث أثبتت الوثائق البريطانية (IOR/L/MAR/C/4)[٣] منح الشاه عباس الأول ميناءً ليكون قاعدة لتجارة شركة الهند الشرقية البريطانية؛ فوصلت البعثة لبلاد فارس في ٤ ديسمبر ١٦١٦م، وطلبوا من الشاه عباس الأول ميناء، ويبدو أن الشاه عباس الأول أراد التحالف مع البريطانيين لطرد البرتغاليين من جزيرة هرمز؛ لتهديدهم لسيادته، ويبدو أيضًا أن الهولنديين وجهوا أنظارهم للخليج العربي بعدما أسسوا شركة الهند الشرقية البريطانية ١٦٠٢م –كما ذكرت– ليبدأ الصراع السياسي لشركة الهند الشرقية البريطانية في منطقة الخليج العربي.

٢– الدور السياسي لشركة الهند الشرقية البريطانية:

أخذت شركة الهند الشرقية البريطانية تغيّر طابعها التجاري إلى الطابع السياسي والعسكري، تزامنًا مع تولي الملك تشارلز الثاني [٤] Charles II (١٦٦٠م – ١٦٨٥م) سدة الحكم في إنجلترا،

(١) أمين. ع. م. (٢٠٠٧). القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، ط١. دار الوراق للنشر والتوزيع. بغداد.

(٢) النجار. م. ع. (١٩٧٨). شركة الهند الشرقية – ملامحها وأبرز سماتها في الخليج العربي، مرجع سابق.

(٣) تقارير عن رحلات لشركة الهند الشرقية من تاريخ مارس ١٦٠٦ إلى ٢٠ مارس ١٨٩٦م؛

Penelope Tucson; Emirates Records, “Essential Documents 1820-1958”, vol. 8, p 443-444.

(٤) تشارلز الثاني Charles II: ولد في قصر سانت جيمس في لندن عام ١٦٣٠، أعدم والده تشارلز الأول من قِبل أوليفر كروميل عام ١٦٤٩م، بعد هذه الحادثة هرب تشارلز الثاني، وعاش في المنفى حتى انهيار حكومة الجمهورية الإنجليزية عام ١٦٥٨م. بعد وفاة

فأصدر مرسومًا ملكيًا عام ١٦٦١م نصَّ على منح شركة الهند الشرقية البريطانية حق إعلان الحرب، وشن الهجمات، وعقد الاتفاقيات، وإجراء المفاوضات السياسية في المنطقة. والحصول على قوة بحرية لحماية مصالحها وسفنها بمياه ومناطق الشرق؛ لذلك قامت شركة الهند الشرقية البريطانية بتشكيل وتمويل قوات عسكرية لحماية مصالحها، تألفت هذه القوت من الجنود والمراكب الحربية. واستخدمت شركة الهند الشرقية البريطانية القوة العسكرية لحماية السفن التجارية والمستوطنات البريطانية في الخليج العربي. وشاركت شركة الهند الشرقية البريطانية في معارك حربية وصراعات سياسية في منطقة الخليج العربي. وبصدور هذا المرسوم الملكي سعت إنجلترا لتوسيع صلاحيات شركة الهند الشرقية البريطانية، وزيادة نفوذها السياسي المدعوم عسكريًا في منطقة الشرق، بما فيها الخليج العربي وفارس وشبه القارة الهندية [١].

وأثبتت الوثائق البريطانية (IOR/L/MAR/A/XXIX) وجود تقارب سياسي بين شركة الهند الشرقية البريطانية وشركة الهند الشرقية الهولندية، وتحالفهما ضد شركة الهند الشرقية الفرنسية، ولهذا فإن الباحث يذهب إلى أن هذه الشركات قد صنعت تحالفات حسب المصالح التجارية والسياسية في المنطقة؛ حيث أدى ذلك إلى عقد مفاوضات مباشرة بين الجانبين، انتهت هذه المفاوضات بعقد اتفاقية عام ١٦١٩م. وبقيت هذه الاتفاقية نافذة وسارية حتى ١٦٢٣م؛ حيث تعاون الجانبان لمواجهة البرتغاليين، بأن اقترح أحد أعضاء شركة الهند الشرقية البريطانية إدخال هولندا في مجال التسليح مع بريطانيا لاستطاعتها إرسال سفنها إلى الخليج العربي، خاصة بعد تفوقها على البرتغاليين في أرخبيل ملايو، وذلك لإيجاد مراكز تجارية وتعويض فشل الهولنديين بعد طردهم من موانئ

أوليفر كروميول تولى جورج مونك George Monk قيادة قوات الكومنولث وأعلن ولاءه للملك تشارلز الثاني الذي تُوِّج ملكًا عام ١٦٦٠م، ولقب بالملك السعيد، وذلك إشارة للحيوية والمرح السائدين في بلاطه حتى وفاته في لندن عام ١٩٨٥م.

Hutton Ronald; Charles II, King of England, Scotland, Ireland, Oxford, Clarendon Press, 1989, PP. 473-472.

(١) الصالحي، ع. م. (د.ت). السياسة البريطانية في الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٤٣م. مرجع سابق. و إسماعيل. ج. (١٩٧٨). سياسة بريطانيا في الخليج والكويت في القرن التاسع عشر. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. سنة ٤. العدد ١٦؛ لوي أولداي، متخصص في تاريخ الخليج واللغة العربية، المكتبة البريطانية، ١٣ أغسطس ٢٠١٤. https://www.qdl.qa.

حضرموت واليمن [1]. ويعتقد الباحث أن التقارب الأنغلو–هولندي هو ديني بينهما، وذلك لاشتراكهما في المذهب البروتستانتي، وهو ما يجعلهما أقرب إلى البريطانيين مقارنةً بالبرتغاليين الكاثوليك، وعلى الرغم من المساعدة الهولندية بمجال التسليح، فإن الهدف الحقيقي لذلك كان مشاركة البريطانيين في التجارة، ومن ثمَّ منافستهم. ولهذا، فإن التعاون الأنغلو – هولندي لإخراج البرتغاليين من جزيرة هرمز وتسليمها للفرس لم يكن للقضاء على البرتغاليين، بقدر ما كان طمعًا في احتلال مكانهم والهيمنة التجارية بالأسواق الفارسية، وهذا ما حدث بالفعل، فبمجرد طرد البرتغاليين؛ بدأ التنافس الأنغلو– هولندي، وفي نهاية القرن السابع عشر، قام الهولنديون بتثبيت وجودهم عسكريًا. ويظهر للباحث أن السبب في ذلك يعود لانفرادهم بالسيطرة على جزر الهند الشرقية، وخلال القرن الثامن عشر أدخلت عدة أنواع من المزروعات، منها زراعة البن، الذي أصبح من أهم مصادر دخل شركة الهند الشرقية البريطانية قي ذلك الوقت. وتفيد المصادر البريطانية (IOR/L/MAR/C/4) بأنه في عام ١٧٨٩م أجبرت بريطانيا الهولنديين على احتكار التجارة في جزر الهند الشرقية، فحازت بريطانيا النصيب الأكبر بهذه الجزر، وأخذت مكانتها السياسية والعسكرية بشكل واضح في منطقة الخليج العربي.

ومع تراجع النفوذ الهولندي، حل الصراع البريطاني– الفرنسي، فقام الفرنسيون بتدمير مقر الوكالة التجارية البريطانية في بندر عباس في عام ١٧٥٩م، فقام البريطانيون بنقل مقرهم للبصرة، وتمكنوا في النهاية من انتزاع صلح باريس عام ١٧٦٣م، وبموجبه هذا الصلح تنازل الفرنسيون عن جميع ممتلكاتهم بالهند[2]، وازداد الوضع سوءًا بين البريطانيين والفرنسيين حتى قيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، ثم قامت بريطانيا بإعلان الحرب على فرنسا ١٧٩٣م، وانحاز الهولنديون للفرنسيين، واستمر الوضع على حاله هكذا حتى قامت بريطانيا بتثبيت دعائم سلطتها ونفوذها في منطقة الخليج العربي بعد عقد تحالفات مع مسقط وشاه إيران.

ويظهر للباحث، بعد الاطلاع ومراجعة بعض الوثائق البريطانية (IOR/L/PS/9/76/18)، أن توجُّه بريطانيا لاستبدال وكالة سياسية ببغداد بوكالتها التجارية بالبصرة، ليكون لها شأن سياسي

(١) العيدروس، م. ح. (١٩٩٨). تنافس شركتي الهند الشرقية والبريطانية في بندر عباس ١٦٢٣–١٦٤٥م.
(٢) الفقي، ع. ع. (٢٠٠٢). بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم، مرجع سابق. و حافظ جاد، س. ح. (٢٠٢١). القوانين والمراسيم في الهند قبل الاحتلال البريطاني ١٦٠٠ – ١٧٠٧م. مرجع سابق، ص٢٠٠.

أقوى في المنطقة، وليسهل لها السيطرة السياسية على المنطقة، وذلك من خلال تحسين علاقتها بالدولة العثمانية، فبدأت بدعم الوكلاء العثمانيين ضد القوى المناوئة لهم، وقامت بريطانيا بالسيطرة على هذه المناطق وذلك من خلال الدعم اللوجستي لهذه المناطق، بفتح دائرة بريد بريطانية – هندية في مدينتي بغداد والبصرة؛ وذلك لتسهيل نقل البريد القادم من بريطانيا إلى الهند؛ وأدى ذلك إلى توغل إنجلترا داخل المجتمع العراقي ومعرفة أحواله بشكل أعمق.

وقد كان الاستعمار البريطاني يهدف للسيطرة على الخليج العربي؛ وذلك لتأمين وصوله إلى مستعمراته بالهند؛ حيث اعتبرت بريطانيا في فترة من الفترات أن الخليج العربي "بحيرة بريطانية"(١). واتخذت بريطانيا من شركة الهند الشرقية البريطانية وسيلة لتدعيم نفوذها وسيطرتها على منطقة الخليج العربي، وهنا برز دور القوة العربية البحرية التي سيطرت على مياه الخليج العربي، والتي احتلت الصدارة فيها قبيلة القواسم (٢)، وما انضوى تحت لوائها من بقية القبائل العربية الأخرى (٣).

استطاع عرب الخليج أن يحققوا انتصارات عدة في أواخر القرن الثامن عشر ضد الهولنديين، ومنهم قبيلة بني كعب(٤) وماير مهنا في عامَي ١٧٦٧-١٧٦٨م، حيث تم إخراجهم من جزيرة خرج

---

(١) العيدروس، م. ح. (١٩٩٨). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ط(٢). القاهرة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

(٢) هناك فرق بين "القواسم" كقبيلة، وبين "اتحاد القواسم"، هذا الاتحاد الذي كان ينضوي تحت لوائه عدد كبير من القبائل الأخرى، فبالنسبة لقبيلة القواسم فإن انتماءها للمنطقة يعود إلى فترة بعيدة وموغلة في التاريخ، وبصدد ذلك تذكر وثائق حكومة مومباي أن القبائل العربية ساندت مالك بن فهد عند وصوله إقليم عمان، وكان ذلك عقب انهيار سد مأرب في اليمن، وهناك رواية أخرى تؤكد وصول القواسم إلى الساحل الجنوبي للخليج في نحو القرن السابع الميلادي، ومع ذلك فإن القواسم أنفسهم يرون أن أسلافهم وصلوا المنطقة، واستقروا بها منذ فترات بعيدة في التاريخ، وأصدق الروايات ترجيحًا أنهم وجدوا في المنطقة منذ عهد عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي، وكان يطلق عليهم عرب نزار. يُنظر: محمود بهجت سنان: إمارة الشارقة، دار نوران، دمشق، ط١، ٢٠١٦م، ص٢٨-٢٩. يُنظر: تماضر عبد الجبار إبراهيم: سلطان بن صقر القاسمي ودوره السياسي في الخليج (١٨٢٠ – ١٨٦٦م)، دار عدنان، العراق، ط١، ٢٠١٩م، ص٤١.

(٣) الحمدي، ص. ف. (٢٠٠٩). الاهتمام البريطاني بالبحرين حتى عام ١٨٤٠ م. مرجع سابق، ص. ٧٤-١٠٥. الشعيلي، م. ب. ح. (٢٠١٥). اتحاد القواسم وصراع المصالح في الخليج العربي ١٧٦٣-١٨٢٠م. مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد (١٦)، ج١، ص. ١٠٠-١٢٠.

(٤) قبيلة بني كعب: يبلغ عددهم في العراق ثمانية آلاف وفي عمان ألفًا، ويسكنون محطة في الجو، ووادي القور، سنيون وغافريون. للمزيد: مايلز.س .ب. (٢٠١٦). الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة: محمد أمين عبدالله، ط٢، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ص ٢٢٠.

عام ١٧٦٥م، (IOR/G/29/20/2) حيث كانت القبائل العربية تقوم بشجيع بعضها بعضًا على مهاجمة البريطانيين، إلا أن البريطانيين أخذوا يضيقون الخناق على منافسيهم في تجارة الخليج العربي، وكان هدفهم فرض تبعية على أشد منافسيهم من القواسم، وكافة مرتادي الخليج، إلا أنه في هذه الأثناء قامت الدولة السعودية الأولى ببسط سلطتها في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد (١٧٦٥-١٨٠٣م)، على منطقة شرقي الجزيرة العربية؛ حيث انضم أغلب سكان تلك المناطق، مثل حكام البحرين، وبني ياس[١] ثم قبيلة نعيم[٢] والعتوب[٣]، وأعلنوا ولاءهم للدولة السعودية الأولى، ويؤكد هاورث أنه في أوائل القرن التاسع عشر قد زال خطر المنافسين الأوروبيين، وتعاظم خطر القراصنة العرب على التجارة البريطانية، فأصبح هدف الحكومة الحفاظ على حالة السلم في الخليج العربي، وأنه عندما زال خطر المنافسين الأوروبيين، استمرت مشكلة حماية التجارة من القرصنة العربية، وخصوصًا القواسم، ثم يذكر هاورث أنه تم تشكيل قوة بوليسية من البحرية الهندية لحماية مصالحنا في الخليج[٤]. والواقع أن الخليج العربي بعد انضواء معظم شيوخه تحت لواء الدولة السعودية الأولى أصبح أكثر خطورة على سفن الإنجليز؛ وذلك بسبب تزايد الهجمات البحرية التي عَدَّها العرب آنذاك جهادًا شرعيًا، وذلك يهدف طرد البريطانيين من بلادهم، في حين نظر لها الإنجليز على أنها نوع من أنواع القرصنة البحرية التي تؤدي لزعزعة حالة الأمن والاستقرار في المنطقة، وحرية التجارة التي يسعون لفرضها. وقد ذهب بعض المؤرخين[٥] إلى أن وجهة النظر البريطانية تكمن في أن السبب في هذه الهجمات يرجع إلى عداوة هذه القبائل العربية وجشعها، وأن هذه الهجمات تُعد من

(١) قبيلة بني ياس: قبيلة كبيرة نشأت حديثًا في عمان عددها خمسة آلاف من البدو والحضر، ومعظمهم من صيادي اللؤلؤ، لها مدينتان أساسيتان هما أبوظبي ودبي على الساحل، ويمتد نفوذهم حتى البريمي. للمزيد: مايلز.س .ب. (٢٠١٦). الخليج بلدانه وقبائله. مرجع سابق.

(٢) قبيلة النعيم: يسكنون الظاهرة وعددهم عشرون ألفًا، مذهبهم سني، وغافريون يسكنون البريمي، ضنك القابل، السنينة، حفيت ،للمزيد: مايلز.س .ب. (٢٠١٦). الخليج بلدانه وقبائله. مرجع سابق.

(٣) العتوب، هو حلفٌ قبليٌّ تم بين مجموعةٍ من الأسر في شرق شبه الجزيرة العربية، وهم آل صباح وآل خليفة والجلاهمة وآل بن علي والزايد وأسر أخرى. للمزيد: مايلز. س.ب. (٢٠١٦). الخليج بلدانه وقبائله. مرجع سابق.

(٤) FO 371112247 رسالة من المقيم السياسي البريطاني في الخليج الكولونيل هاورث إلى وزير خارجية حكومة الهند، مؤرخ في ١٠ سبتمبر ١٩٢٧م.

(٥) لوريمر، ج. ج. (١٩٦٨). دليل الخليج – القسم التاريخي. ط(١) ج(٢)، قطر: قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير قطر. قاسم، ج. ز. (د.ت). الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول ١٥٠٧م-١٨٤٠م. ط(١). القاهرة: دار الفكر العربي.

عمليات القرصنة، بينما يؤيد الباحث ما ذهب إليه الصاعدي[١] من أن حالة التوتر فيما بينهم كانت بسبب السياسة الاستعمارية والعدوانية التي انتهجها الإنجليز.

أدت شركة الهند الشرقية البريطانية دورًا حاسمًا في التأثير على الحكام المحليين في منطقة الخليج العربي، وذلك من خلال تقديم الدعم المالي والعسكري لهم، وهو ما ضمن ولاءهم، وساعد في تحقيق أهدافها الاستراتيجية. ومن الأمثلة على ذلك ما قدمته شركة الهند الشرقية البريطانية من دعم عسكري لحاكم البحرين؛ من أجل مساعدته في صد الهجمات الخارجية. إضافة إلى تحالفها مع سلطان عمان، الذي منحها مزايا تجارية واستراتيجية [٢]، كما استخدمت شركة الهند الشرقية البريطانية استراتيجيات التفرقة بين القبائل المتنازعة؛ وذلك للحفاظ على الاستقرار في المناطق التي تسيطر عليها. وهذا التحكم هو الذي منحها القدرة على التدخل في إدارة الشؤون المحلية لإمارات الخليج العربي [٣]. أضف إلى ذلك ما قامت به شركة الهند الشرقية البريطانية من إبرام معاهدات حماية مع شيوخ الخليج العربي وأمرائه؛ مثل المعاهدة العامة لعام ١٨٢٠ التي وقّعتها شركة الهند الشرقية البريطانية مع مشايخ الخليج لضمان حماية طرق التجارة البحرية [٤].

وكان لبنود معاهدة الصلح مع مشايخ الخليج واتفاقياتها تأثير بالغ الأهمية على أمراء ومشايخ المنطقة؛ حيث إنه قبل السيادة البريطانية على هذه المناطق كان لمشايخ الخليج نفوذهم السياسي وسلطتهم المستقلة، إلا أنه بعد المعاهدة أصبح هؤلاء الأمراء والمشايخ مقيدين بشروط وبنود بالمعاهدة تقلل من تصرفهم المطلق. ويظهر للباحث أن هذه المعاهدة كانت مجحفة بحق مشايخ الخليج وأمرائه؛ حيث إن بنودها كانت تلزم الأمراء إلزامًا كاملاً بما ورد فيها، في مقابل ذلك فلم يكن هناك أي التزام أو شروط للجانب البريطاني؛ حيث كانت الاتفاقية تنص في مجملها على تبعية هذه الإمارات للحكومة البريطانية، وعدم التعرض لسفنها، وتكون شركة الهند الشرقية البريطانية هي المسؤولة عن الإشراف على هذه الاتفاقية. وقد أعطت الاتفاقية الحق للسفن البريطانية في مهاجمة السفن العربية

(١) الصاعدي. م .د.(٢٠٢٢). الأطماع البريطانية في الخليج العربي ١٦١٥-١٩٢٣م. مرجع سابق.

(٢) لوريمر، ج. ج. (١٩٦٨). دليل الخليج – القسم التاريخي، مرجع سابق.

(٣) عبد الله، م. م. (١٩٩٩). قراءة حديثة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة. مرجع سابق.

(٤) الحمدي، ص. ف. (٢٠٠٩). الاهتمام البريطاني بالبحرين حتى عام ١٨٤٠م. مرجع سابق.

في الخليج العربي والاستيلاء عليها وتفتيشها، وهذا كله من أجل تدمير وتقليص عدد السفن العربية، التي كانت منافسة للسفن البريطانية في ذلك الوقت.

من جهة أخرى، تمكنت شركة الهند الشرقية البريطانية من تأسيس مكاتب دبلوماسية في مناطق استراتيجية، مثل مناطق بوشه[١] ومسقط، وهو ما عزَّز نفوذها السياسي والدبلوماسي في المنطقة. وقد عملت هذه المكاتب على إدارة العلاقات مع القوى المحلية، والتنسيق مع السلطات البريطانية في لندن [٢]، كما أنها سعت إلى التأثير على السياسات الخارجية للبلدان الأوروبية الأخرى في الخليج العربي، فعلى سبيل المثال، كانت شركة الهند الشرقية البريطانية تعمل على إبعاد النفوذ الفرنسي والهولندي عن المنطقة؛ وذلك لضمان تفردها بالسيطرة [٣]، إضافة إلى سيطرتها على مضائق مهمة؛ مثل مضيق هرمز، وهو ما منحها القدرة على التحكم في حركة السفن والتجارة بين المحيط الهندي والخليج العربي (IOR/R/15/1/4, f 13)، ومن ثم فإن السيطرة على الموانئ الاستراتيجية، مثل: ميناء بوشهر، وميناء البحرين، كانت جزءًا من هذه الاستراتيجية[٤]. كما فرضت شركة الهند الشرقية البريطانية الضرائب والرسوم على السفن التجارية التي تمر عبر هذه المضائق والموانئ؛ وهو ما وفَّر لها مصدرًا كبيرًا من الإيرادات التي ساعدت في تمويل أنشطتها التوسعية [٥].

(١) أُنشئت المقيمية البريطانية في بوشهر في أبريل ١٧٦٣م، وظلت تشرف على شئون الخليج حتى أكتوبر ١٩٤٧م، وهو العام الذي نالت فيه الهند استقلالها، والمقيم السياسي يُعد أرفع مسئول بريطاني في الخليج، ويقع اختيار حكومة الهند له بناء على كفاءته وقدراته ومهاراته التي تميزه عن غيره من كافة الناس، ونظرًا لمكانته تلك التي خولتها له حكومة الهند توفر له الحكومة مجموعة من الضباط التابعين لسلك الخدمة السياسية الهندي ممن يتقنون لغات المنطقة، يعملون تحت إمرته، ويتم تعيينهم كوكلاء سياسيين أو معتمدين في بلدان الخليج.

انظر: آل خليفة، م. م. (٢٠٠٢). سبز أباد ورجال الدولة البهية، قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي، كلية الآداب، جامعة البحرين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (٢)، ص٢٨٥.

(٢) السيد، م. (٢٠١٨). الخليج العربي .. الدول و الإمارات. مرجع سابق.

(٣) ماكلوكلين، ل. (١٩٩٧). تاريخ الإمارات العربية المتحدة: مختارات من أهم الوثائق البريطانية ١٧٩٧ – ١٩٦٥م.

(٤) أبا حسين، ع. ع. (١٩٩٠). العلاقات التاريخية بين البحرين والهند. مجلة الوثيقة. مرجع سابق.

(٥) ملا حسين، (٢٠٢٣). الإمارات المتصالحة في رسائل ملا حسين – قراءة حديثة بالوثائق والمخطوطات، مرجع سابق.؛ النجار. م. ع. (١٩٧٨). شركة الهند الشرقية – ملامحها وأبرز سماتها في الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٥٨، مرجع سابق.

المبحث الثالث: الدور العسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية:

١- القوة العسكرية لشركة الهند الشرقية البريطانية:

ارتبط النفوذ البريطاني في الساحل الجنوبي للخليج العربي بالصراع الدائى بين بريطانيا مع القواسم، الذين وصلوا إلى قمة تفوقهم البحري في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر[١]، وقد ساعد القواسمَ على تحقيق ذلك التفوق أمران مهمان، أولهما: اضطراب الأوضاع السياسية في المملكة الفارسية، وذلك على إثر اغتيال كريم خان الزندي في عام ١٧٧٩م، والأمر الثاني أن شركة الهند الشرقية البريطانية كانت لا تزال منشغلة حتى ذلك الوقت في تدعيم نفوذها في شبه القارة الهندية [٢]، وبالتالي فإنها لم تكن تريد تبديد قواها في قمع النشاط البحري للقوى العربية في الخليج العربي، على أنه منذ نهاية القرن الثامن عشر بدأت بواعث القلق لدى حكومة بومباي[٣]، حيث شهد عام ١٧٩٧م هجومين للقواسم على البريطانيين، الهجوم الأول: هجومهم على السفينة (باسين) قرب جزيرة قيس؛ والهجوم الآخر: تعرضهم لسفينة "فايبر" قرب بوشهر [٤].

---

(١) يظل من الصعوبة تتبع تفاصيل نضال القواسم قبل الحملة التي شنتها بريطانيا ضدهم عام ١٨٠٥م، ذلك أن توسع الإنجليز كان يتم بإخضاع هذه القبائل، ليس لهم إنما لحاكم عمان الذي يتوارون خلفه، وكان القواسم يخوضون الصراع ضد هذا الأخير بالاشتراك مع القوات السعودية، وتعد وثائق المستعمرين أنفسهم، أي تقارير الوكلاء البريطانيين الذين عملوا في منطقة الخليج العربي من المراجع القيمة جدًا الخاصة بهذه المرحلة. يُنظر: ويليام مونك، أسطول الخليج العربي: هيمنةٌ بريطانية في الخليج، تاريخ الخليج، المكتبة البريطانية، ١نوفمبر ٢٠٢١ https://www.qdl.qa. و أبو السعود، ص. (٢٠١٥). سليل القواسم الأمجاد الشيخ سعود بن صقر القاسمي، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ص٣٨.

(٢) قاسم، ج. ز. (١٩٧٥). بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربي، العدد (٣)، ص٢٩٤. و غباش، م. ع. (١٩٨٧). الجماعات الطبقية قديمًا وحديثًا لمجتمع الإمارات العربية المتحدة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة القاهرة.

(٣) حكومة بومباي: هي الحكومة المختصة بشؤون الخليج العربي من مجموعة الحكومات التي انقسمت إليها شركة الهند الشرقية البريطانية. يُنظر: إبراهيم، ع. ع. (١٩٨١). حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي – دراسة وثائقية، دار المريخ، الرياض، ط١، ص٦٩. جمانة محمد راشد: التطورات السياسية في إمارة الشارقة ١٩١٤-١٩٧١، دار ومكتبة عدنان (بغداد)، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، ص٢٥.

(٤) ملا حسين، (٢٠٢٣). الإمارات المتصالحة في رسائل ملا حسين – قراءة حديثة بالوثائق والمخطوطات، مرجع سابق. والعابد، ص. م. (١٩٧٦). دور القواسم في الخليج العربي (١٧٤٧-١٨٢٠). ط(١).بغداد: مطبعة العاني. ولوريمر، ج. ج. (١٩٦٨). دليل الخليج – القسم التاريخي، مرجع سابق.١١

غير أن هذه الأحداث لم تؤدِّ إلى الاشتباك بين الإنجليز والقواسم، وإنما اكتفى ممثل شركة الهند الشرقية البريطانية في البصرة بالاحتجاج لدى شيخ القواسم على هذا العمل، الذي عَدَّهُ عملًا عدوانيًا وذلك باعتبار الفايبر تابعة لبحرية بومباي، وأجاب الشيخ صقر على ذلك الاحتجاج بأن هذا الهجوم لم يقع إلا بعد أن أطلقت الفايبر النيران على القوارب التابعة للقواسم، وأكد أنه ليس بين القواسم والإنجليز أية خلافات، وأن القواسم ليس لهم سوى عدو واحد، وهو سلطان مسقط[١].

وقد قامت شركة الهند الشرقية البريطانية بإنشاء عدد من القواعد العسكرية في مواقع استراتيجية؛ وذلك لضمان سيطرتها العسكرية في المنطقة. على سبيل المثال، فإن قاعدة بوشهر في إيران وقاعدة البحرين كانتا مركزين مُهمين لعملياتها العسكرية. كما قامت شركة الهند الشرقية البريطانية ببناء المستودعات والموانئ وتحصينها لحمايتها من الهجمات البحرية والبرية. وقد شملت التحصينات بناء أسوار قوية وأبراج مراقبة ومنشآت دفاعية أخرى، وذلك لضمان الأمان والاستقرار في المناطق الحيوية [٢].

حاولت شركة الهند الشرقية البريطانية الاستفادة من الخلافات القائمة بين القواسم وسلطان مسقط؛ حيث أرسلت أولى حملاتها العسكرية إلى الساحل المتصالح[٣] في عام ١٨٠٥م، وكان ذلك بسبب ازدياد عمليات القواسم ضد السفن البريطانية، ففي أواخر عام ١٨٠٤م استولى القواسم على سفينتين تابعتين للمستر صمويل مانيستي Samuel Manistee، وهو ممثل شركة الهند الشرقية في البصرة، وفي العام التالي ١٨٠٥م هاجم القواسم شركة الهند الشرقية البريطانية بأسطول مُكَوَّنٍ من أربعين سفينة شراعية وحربية [٤]. وتم عقد هدنة بين القواسم والبريطانيين في عام ١٨٠٦م، (IOR/F/4/256/5646) ولم يمر عامان إلا ونقضت وتجددت الهجمات على البريطانيين، وطالب

(١) قاسم، ج. ز. (د.ت). الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول ١٥٠٧م-١٨٤٠م. مرجع سابق.

(٢) لوريمر، ج. ج. (١٩٦٨). دليل الخليج – القسم التاريخي، مرجع سابق.

(٣) الساحل المتصالح أو عمان المتصالحة، يزيد طوله على ١٣٠ ميلًا ابتداءً من المدخل إلى الخليج العربي بالقرب من رأس مسندم، وانتهاءً بقرب شبه جزيرة قطر. يُنظر: العابد، ص. م. (١٩٧٦)، دور القواسم في الخليج العربي (١٧٤٧-١٨٢٠)، مرجع سابق، ص٦٤-٧٠.

(٤) لوريمر، ج. ج. (١٩٦٨). دليل الخليج – القسم التاريخي، مرجع سابق.

القواسم بدفع إتاوة مقابل حرية التجارة في الخليج العربي، فما كان من البريطانيين إلا أن جهزوا حملة عسكرية لإخضاع القواسم عام ١٨٠٩م، ومع أن هذه الحملة فشلت في تحقيق أهدافها إلا أن القواسم أوقفوا نشاطهم البحري بشكل مؤقت(١).

وفي عام ١٨١٨م تمكنت قوات محمد علي باشا من إسقاط الدرعية، وضمت مناطق نجد والأحساء للدولة العثمانية، ومن جهة أخرى، جهز البريطانيون في ١٨١٩م حملة عسكرية كبرى استطاعت من خلالها أن تجبر المشيخات العربية على قبول معاهدة ثنائية، اختلفت بنودها بما يناسب كل مشيخة، إلا أن جميع المعاهدات نصت على وجوب تحرير الأسرى البريطانيين، بالإضافة إلى القبول المبدئي بالدخول بمعاهدة الصلح العامة مع بريطانيا، والتي عُقدت عام ١٨٢٠م، وتضمنت أحد عشر بندًا، نظمت العلاقة بين المشيخات العربية، وألزمتها بعدم التعرض للسفن البريطانية، بل والاعتراف بالسيادة البريطانية على الخليج: بإعطائهم حق تفتيش السفن العربية، وإلزامهم بتقديم سجلات سنوية عن حركة السفن في الخليج لبريطانيا(٢). وهكذا استطاعت بريطانيا تقييد المشيخات والإمارات العربية بمعاهدات عززت من سيطرتها في الخليج، ومنعت منافسيها من التوغل في منطقة الخليج. وفي هذا الوقت أصبحت أهمية الوجود البريطاني في الخليج ذات طابع استراتيجي، وأصبح التوجه البريطاني تحركه الاعتبارات السياسية بدلًا من المصالح التجارية، وهنا تأتي حملة نابليون على مصر ومحاولة الهجوم على الهند عن طريق الخليج العربي؛ لتعطي أهمية استراتيجية للخليج العربي.

وقد كانت هناك حملات بريطانية ضد قبيلة بني بوعلي(٣) في عمان ١٨١٠-١٨٢٣م، الحملة الأولى كانت عام ١٨٢٠م عندما اتهمت بريطانيا هذه القبيلة بالقرصنة، وانسحبت القوات البريطانية إلى مسقط بعد هزيمتهم في تلك الحملة، وجهزت بريطانيا حملة أخرى عام ١٨٢٣م، للهجوم علي هذه القبيلة، خاصة أن هزيمتهم في الحملة الأولى أثرت على البريطانيين، وبدأ التخوف على سمعتهم،

(١) IOR/F/4/415/10276 وثيقة حصل عليها الباحث من المكتبة البريطانية. وهي مراسلات من حكومة بومباي تحتوي على ملف من (٢٩ورقة).

(٢) العقاد. ص. (د.ت). الاستعمار في الخليج الفارسي، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة. ص٢١.

(٣) قبيلة بني بوعلي هي قبيلة غافرية عمانية تسكن الولاية الشرقية من عمان، وتسمى ولاية بني بوعلي في منطقة جعلان ورأس الحد والأشخرة. للمزيد : انظر. الخاطري. أ. ع.(٢٠١٥). الحملات البريطانية ضد قبيلة بني بو علي ١٨٢٠-١٨٢٣م. الشارقة: منشورات القاسمي.

وربما ظهور قبائل أخرى للتمرد ضد بريطانيا، ولذا قامت الحملة الثانية بقوة أكبر وذلك لتثبيت هيبتها أمام العالم، وكانت هذه الحملة أقوى من سابقتها، فقامت بهزيمة وكسر قبيلة بني بوعلي، بل أسرت أميرهم، وقامت بقتل كثير من أفرادها.

ويرى الباحث أن الهدف الرئيس للبريطانيين من هاتين الحملتين ضد هذه القبيلة الصغيرة كان القضاء على هذه القبائل العربية، وكانوا دائمًا يدَّعون أن الهدف من حملاتهم هو القرصنة التي تقوم بها هذه القبائل، على الرغم من أنه لم يثبت أن هناك حملات قرصنة قامت بها هذه القبيلة كما تقول الخاطري[1]، ويبدو للباحث أن بريطانيا ربما كانت تعتقد أنها لن تفرض سيطرتها وقوتها إلا عندما تقضي على ما تدعي أنهم يشكلون قرصنة ضد السفن البريطانية، ورأت أنها بعد قضائها على القواسم في عام ١٨١٩م، لن يكتمل انتصارها إلا بعد القضاء على هذه القبيلة.

وقد اتخذت بريطانيا موقفًا أكثر جدية بعد معاهدة عام ١٨٢٠م، فعيَّنت ممثلًا لها في ساحل عمان؛ وذلك ليشرف على شؤونها، ويكون حلقة وصل بين معتمدها في بوشهر وشيوخ الساحل، ومنذ ذلك الوقت أدى البريطانيون دور الوسيط بين شيوخ ساحل عمان؛ حيث إن معاهدة عام ١٨٢٠م لم تتطرق إلى منع الحروب البحرية؛ وبذلك أصبح البريطانيون يتطلعون لعقد مزيد من المعاهدات التي تساعد على استقرار شواطئ الخليج العربي، ولذلك دعوا مشيخات الخليج العربي لعقد معاهدة عدم اعتداء عام ١٨٣٥م، حيث ألزمت كافة الأطراف بوقف الاعتداءات لمدة سنة ونصف، وتم تجديدها بعد ذلك بشكل سنوي حتى عام ١٨٤٣م، والذي جددت فيه معاهدة الهدنة البحرية لمدة عشر سنوات، وما أن انقضت المعاهدة في عام ١٨٥٣م، حتى جددت المعاهدة بشكل دائم، وعُرفت بمعاهدة السلام البحري الدائم التي عززت من مكانة بريطانيا في الخليج[2]. وفي هذه الفترة لم يكن للدول الأوروبية مطامع ونفوذ يُذكر في الخليج باستثناء فرنسا التي استطاعت عقد معاهدة تجارية مع مسقط عام ١٨٤٤م[3].

(١) الخاطري. أ. ع.(٢٠١٥). الحملات البريطانية ضد قبيلة بني بو علي ١٨٢٠-١٨٢٣م، مرجع سابق.
(٢) القاسمي، س. م. (٢٠١٣). القواسم والعدوان البريطاني ١٧٩٧ – ١٨٢٠م. ط(١). الشارقة: منشورات القاسمي. ص٥٧.
(٣) فارس، ع. ع. (١٩٩٧). شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٥٨م. ط(١). الشارقة: المسار للدراسات والاستشارات والنشر.

بناء على ما سبق، يتضح أن شركة الهند الشرقية شنَّت حملات عسكرية واسعة ضد المقاومة العربية، ممثلةً في القواسم، والتي اصطلحت على تسميتهم بالقراصنة الذين كانوا يُشكلون تهديدًا مباشرًا لتجارتها، فاستخدمت القوة البحرية الكبيرة، بما في ذلك السفن الحربية المدججة بالسلاح. كما دخلت شركة الهند الشرقية البريطانية في صراعات مع القوى المحلية التي كانت تعارض وجودها أو تهدد مصالحها؛ إذ خاضت شركة الهند الشرقية البريطانية حروبًا ضد القواسم، الذين كانوا يسيطرون على أجزاء كبيرة من التجارة البحرية في الخليج، وقامت بتدمير قواعدهم البحرية. ولضمان استمرار نفوذ شركة الهند الشرقية البريطانية، حافظت شركة الهند الشرقية البريطانية على وجود عسكري دائم في المنطقة وذلك من خلال نشر قواتها في قواعد مختلفة، والتأكد من جاهزيتها للتدخل في أي وقت. هذا الوجود المستمر ساعد في ردع أي تهديد محتمل لمصالحها.

ومن الشواهد المهمة على تدخل شركة الهند الشرقية عسكريًا وسياسيًا ما قام به الكابتن بروس من قِبل الكولونيل واردن، ممثل الحكومة البريطانية بالهند، من تغيير نواب مسلمين في بلاد الهند في ولاية تونك [١] التي تقع على جزء من راجبوتانا المسلمة، والتي تحيط بمناطق تقع تحت سيطرة أمراء الهندوس، فقامت الحكومة البريطانية بالهند بالتدخل مع حكومة لاوا ودعمهم ضد المسلمين[٢] IOR/R/15/1/18, f 34، وهذا يُظهر لنا الحقد الذي كانت تتعامل به هذه الحكومة ضد المسلمين هناك.

٢-التطور العسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية:

قامت شركة الهند الشرقية البريطانية بتدريب القوات المحلية وتسليحها، وذلك لضمان قدرتها على حماية المصالح البريطانية في المنطقة. وقد شمل التدريب تعليم الجنود المحليين التكتيكات العسكرية الحديثة، واستخدام الأسلحة الأوروبية المتقدمة. كما أنها قامت بالاستثمار في تطوير قدراتها العسكرية، من خلال بناء أسطول بحري قوي، وتجهيز قواتها بالأسلحة الحديثة. وهذا الاستثمار في

(١) ولاية تونك تقع في إقليم راجبوتانا على ضفة نهر اليمنى من نهر بناس، تقع على بعد ٢١٨ ميلاً جنوب غرب دلهي، وقد تم تأسيس هذه الولاية عام ١٨٧١م. للمزيد عن هذه الأحداث انظر: حسن. ح. أ.(١٤٤١هـ). الحج إلى الكعبة والرحلة إلى تشارينغ كروس. تحقيق: أحمد حامد القضاة. أحمد عبدالعزيز العيدي. ترجمة: يارا اللقطة.

(٢) IOR/R/15/1/18, f 34v. رسالة من فرانسيس واردن، السكرتير الأول للحكومة في بومباي، إلى ويليام بروس، المقيم البريطاني في بوشهر وتاريخ ٢٥ ديسمبر ١٨١٦.

التسليح والتدريب جعلها قوة لا يستهان بها في منطقة الخليج العربي [١]. وقد استغلت شركة الهند الشرقية البريطانية النزاع بين الشاه عباس الصفوي والبرتغاليين كفرصة مناسبة للدخول إلى السوق الفارسية، خاصة عند تحسن العلاقة بين الأخوين (السير روبرت شيرلي–[٢](Sir Robert Shirly)، وأخيه (أنطوني شيرلي[٣] Anthony Shirly)، اللذين نالا ثقة الشاه؛ حتى إنه رفع أحدهما ليكون سفيرًا له في أوروبا ولإجراء الاتصالات مع الحكومات والدول الأوروبية، ورأى في الإنجليز حلفاء طبيعيين ضد العثمانيين والبرتغاليين أعدائه التقليديين، وهو ما جعل الأخوين شيرلي يقومان بتأسيس وحدات الجيش الفارسي على النمط الأوروبي الحديث، وتمكنا في وقت قياسي من تجنيد وتدريب اثني عشر ألف رجل، كما زوَّدا الجيش بأحدث البنادق الإنجليزية (حوالي ستين ألف بندقية)، وتزويده كذلك بالمدافع، وذلك في الوقت الذي كان فيه الشاه عباس في حاجة ماسة إلى تلك التجهيزات العسكرية لحربه مع العثمانيين[٤].

لقد أدى تطور هذه العلاقات التجارية إلى توسع العلاقات السياسية ما بين شركة الهند الشرقية البريطانية والولاة العثمانيين الذين وجدوا ما يحقق مصالحهم المشتركة المتمثلة في وقف الحركات المسلحة ضدهم، وذلك من خلال الدعم الذي قامت به شركة الهند الشرقية البريطانية لدعم الوالي العثماني سليمان باشا، وذلك بإرسال سفينتها سوالو (Swallow) إلى ميناء البصرة؛ من أجل مساندته ودعمه في صراعه مع قبيلة بني كعب[٥]، وهو ما شجع تجارة الإنجليز في ولايات العراق

(١) بالغريف، ت. (٢٠٠٥). ساحل القرصنة. ط(١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

(٢) روبرت شيرلي (Sir Robert Shirley or Sherley)،(١٥٨١–١٦٢٨ م) رحالة ومغامر إنجليزي، وهو الشقيق الأصغر للسير أنتوني شيرلي والسير توماس شيرلي الثاني. اشتهر بمساعدته في تحسين الجيش الفارسي الصفوي وتحديثه وفقًا للنموذج البريطاني، بناء على طلب الشاه عباس الأول الصفوي. وقد نجح في ذلك، وأصبح الصفويون منذ ذلك الحين قوة مساوية لمنافسهم اللدود الإمبراطورية العثمانية. (Spencer C. Tucker, ed. A Global Chronology of Conflict: From the Ancient World to the Modern Middle East. 6 vols. Santa Barbara: ABC-Clio, 23 dec. 2009, p. 544).

(٣) السير أنتوني شيرلي (Sir Anthony Shirley or (Sherley)، (١٥٦٥– ١٦٣٥ م) بحار ورحالة إنجليزي سجن عام ١٦٠٣م، بأمر الملك جيمس الأول، وبسببه نجح مجلس العموم البريطاني بتأكيد فرض إحدى امتيازاته –حرية أعضائه من الاعتقال– في وثيقة تعرف باسم استمارة الاعتذار والرضا.
(Spencer C. Tucker, ed. A Global Chronology of Conflict:, p. 545).

(٤) عبد الله بن علي آل خليفة: شركة الهند الشرقية الإنجليزية ١٦٠٠–١٨٥٨م، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٣٠)، العدد (٢)، ٢٠٢٢م، ص١٥٢.

(٥) المرجع السابق، ص١٥٣.

أثناء فترة حكم سليمان باشا، وبموجب ذلك قدمت شركة الهند الشرقية البريطانية مساعدتها العسكرية للدولة العثمانية خلال الأعوام (١٧٦٢-١٧٦٥م)، وتضمنت إرسال عدة سفن حربية لتساعد على قمع عصيان قبيلة بني كعب في منطقة شط العرب.

لقد تطوَّر الدور السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية مع مرور الوقت، وكان من نتائج ذلك أن أصبحت شركة الهند الشرقية البريطانية هي صاحبة السلطة العليا ببلاد الهند، هذه السلطة التي خوَّلت لها القيام بعمليات النهب والسلب والغزو في الأراضي الهندية لتمويل مشترياتها، ولشرائها بعد هذا قسرًا بالأسعار التي تحددها، وأخذت تتحيَّن الفرصة لذلك لإحداث ضربتها في الخليج العربي، وعلى الرغم من سوء ممارسات شركة الهند الشرقية، فقد درجت وثائقها ووثائق حكومة مومباي البريطانية على وصف القواسم بالقراصنة[١]، وقد روَّجوا لهذا المفهوم، وخاصة من قِبَل تشارلز

(١) إن الهجمات من قِبَلِ القواسم على السفن الأوربية التي كانت تعبر خليج عمان والخليج العربي إلى بلدان الشرق الأقصى أكسبت القواسم شهرة واسعة في الأوساط الأوربية، ولكن في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر بدأ حرص الدول الاستعمارية، ولاسيما بريطانيا على تصفية المقاومة العربية تبريرًا للسيطرة الاستعمارية، فألصقت عديدًا من الاتهامات بالقواسم، وأطلقت صفة القراصنة على نشاطهم البحري؛ حتى أصبح الساحل العربي الذي تقوم عليه منطقة الإمارات يعرف في الخرائط الأوربية التي ظهرت حتى القرن التاسع عشر الميلادي باسم ساحل القراصنة، بمعنى أنه نظرًا لنشاطات القواسم التجارية الواسعة في الخليج وخارجه كانوا هدفًا رئيسًا لمثل هذه الاتهامات الباطلة بالقرصنة، ومن ثم كان أي سوء حظ تتعرض له السفن البريطانية في الخليج، وأحيانًا خارجه، يُعزى إلى "قراصنة" القواسم، وكانت كل حادثة تُعد بيقين حتمي نتيجة لاعتداء "قراصنة القواسم"، حتى لو لم يكن للقواسم أية علاقة بهذه الحوادث. يُنظر: صلاح أبو السعود: الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ص٣٣، ٣٨. انظر: مها بنت علي بن عامر آل خشيل: القرصنة الإنجليزية ضد السفن الهندية وأثرها في شركة الهند الشرقية خلال القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، السنة (٤٢)، العدد (١٦٣)، ٢٠١٦، ص١٩٧-١٩٨.

بالغريف Charles Palgrave الذي كان يشغل منصب المستشار البريطاني في البحرين ١٩٢٦-١٩٥٦م في كتابه "ساحل القراصنة[١]" [٢].

كل ما سبق لا يمنع أن البريطانيين دحضوا هذا الادعاء، ممثلًا في وصف ما يقوم به القواسم من دفاعهم عن أنفسهم وبلادهم، ووقوفهم في وجه شركة الهند الشرقية خاصةً والحكومة البريطانية عامة بالقرصنة، حيث أشار المعتمد البريطاني، في أول زيارة له للمنطقة، إلى أن موضوع القرصنة أمر مبالغ فيه، وأن هذا الوصف تم اتخاذه ذريعة من أجل السيطرة على الخليج العربي [٣].

٣- الأثر السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية:

كان لوجود شركة الهند الشرقية البريطانية في منطقة الخليج العربي أثره السياسي والعسكري في تحقيق أهداف شركة الهند الشرقية البريطانية في منطقة الخليج العربي، وكان من أهم تلك الآثار:

١. المنافسة التجارية بين القواسم وشركة الهند الشرقية البريطانية؛ حيث كانت طبيعة نشأة القواسم ملاحية تجارية. ولهذا حدثت منافسة بينهم وبين جيرانهم من عرب الخليج في

---

(١) وقد تحدث الدكتور سلطان عن اتهام القواسم بالقرصنة، فقال: "كانت الشائعات تؤخذ على أنها حقائق مسلمة، وتضاف إليها الروايات المحفوفة بالشك والريبة، ثم تقدم على أنها تقارير قدمها المندوبون البريطانيون الذين حاولوا تقصي كل حادثة، والبرهنة على أنها من عمل قراصنة القواسم الأشرار، وكلما تعذر تعيين الفاعل الحقيقي جاء التقرير بأن القواسم هم المسؤولون عن الحادث دون أدنى شك، وكلما أراد المندوبون أو المقيمون أن يبرروا عملًا أو يدافعوا عن سياسة أو سلوك نحو حادثة، كانوا يجدون في القواسم ضحية سهلة، ويلقون باللوم جزافًا عليهم، لقد كانت كل تلك الاتهامات جزءًا من سياسة متعمدة يمكن وصفها بأنها (الأكذوبة الكبرى)"؛ ثم تابع حديثه موضحًا أن شركة الهند الشرقية بدأت سلوك هذا النهج ممثلًا في إلصاق التهم جزافًا بالقواسم، ومسلطًا الضوء على الهدف الرئيس من سلوك البريطانيين لهذا المسلك، فقال: "وبدأت شركة الهند الشرقية تنفيذ تلك السياسة، وبدأت صيحات الاستغاثة الكاذبة، وردد المندوبون والمقيمون التابعون لها في الخليج تلك الصيحات بهمة ونشاط، وعملوا على تثبيت الأكذوبة الكبرى ليجدوا مبررًا لاستخدام قواتهم البحرية وسفنهم الحربية لحماية تجارهم". انظر: القاسمي، س. م. (٢٠١٣). القواسم والعدوان البريطاني ١٧٩٧ – ١٨٢٠م ، مرجع سابق، ص٥٩.

(٢) فارس، ع. ع. (١٩٩٧). شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي ١٦٠٠ - ١٨٥٨م. والفارس، م. ف. (٢٠٠٠). الأوضاع الاقتصادية في إمارات الساحل (١٨٦٢-١٩٦٥م).ط(١). أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. وبالغريف، ت. (٢٠٠٥). ساحل القرصنة. ط(١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

(٣) البدواوي، س. م. (٢٠٠٨). الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لموانئ الساحل العربي للخليج كما تعكسها تقارير المسح البريطاني ١٨٢٠-١٨٦٣م. حوليات آداب عين شمس. والهامور، س. ع. (٢٠٢٣). أسطورة القرصنة في الخليج العربي ١٧٤٧ – ١٨٢٠م. مجلة وقائع تاريخية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، العدد ٣٩.

البحرين ومسقط. ومن الطبيعي أن تحدث هذه المنافسة أيضًا بين القواسم ونشاط شركة الهند الشرقية الإنجليزية في الخليج العربي، وخاصة حينما تنتهج شركة الهند الشرقية البريطانية سياسة الاحتكار، وتتقاتل مع غيرها من القوى الأوروبية من هولنديين وفرنسيين. ويبدو للباحث أن هذا التنافس قد عزَّز من وجود الدول الأوروبية في الخليج العربي ليس بالجانب التجاري فحسب؛ بل على مستوى السلطة السياسية والعسكرية في المنطقة.

٢. ارتباط شركة الهند الشرقية بمعاهدة صداقة وتعاون مع عمان في مسقط منذ عام ١٧٩٨؛ وذلك درءًا لخطر حملة متوقعة من نابليون في مصر ضد الهند، بالتعاون مع حاكم مسقط. وكان هنالك عداء شديد بين حكام دولة البوسعيد منذ نشأتهم عام ١٧٤٣ وبين حكام حلف القواسم في رأس الخيمة. وقد ساعد الإنجليز بالمال والسلاح، بل والمشاركة حكام البوسعيد في مسقط ضد القواسم، كما هو واضح في حملة ١٨٠٥ ضد مواقع القواسم في جزيرة الجسم. وهكذا استعر وتطوَّر الصدام بين الإنجليز والقواسم. ويعتقد الباحث أن استمالة القبائل العربية في الخليج كانت نهجًا اتبعه الفرنسيون والبريطانيون على حدة لتحقيق غاياتهم الاستعمارية والتجارية في منطقة الخليج العربي.

٣. أثَّر اعتناق القواسم للمذهب السلفي منذ عام ١٨٠٠ على الوضع، فأصبح القواسم يمثلون القوة البحرية للدولة السعودية الأولى. وهنا أضاف الجانب الديني عاملًا جديدًا في العداء بين الإنجليز والقواسم، وخاصة حينما استدعى الحاكم الشرعي للقواسم الشيخ سلطان بن صقر إلى الدرعية عام ١٨٠٨م، وهنالك حجزه لعدم مباركته هذا

النشـاط الجديد. وبعد أن فقد القواسـم القيادة الشـرعية الحكيمة انطلقوا يجاهدون في البحر ضد كل من خالفهم [١].

يستنتج الباحث أن دخول القرن التاسع عشر الميلادي هو البداية الحقيقية للتوسع البريطاني في الخليج، خاصة بعد نقل مستودعات شركة الهند الشرقية البريطانية إلى بوشهر، بسبب موقعها الجيد والآمن لسفن شركة الهند الشرقية البريطانية؛ لذا اتخذت شركة الهند الشرقية البريطانية من بوشهر مقرًا للوكالة أو للمقيمية السياسية في الخليج العربي[٢]. لذا برزت بوشهر كوجهة راعية للأهداف السياسية والعسكرية لحكومة الهند البريطانية في منطقة الخليج العربي، ومن أجل ذلك فإنه بقدوم عام ١٨٢٣م، تم تغيير طبيعة عمل المقيم السياسي في بوشهر؛ إذ أنيطت به الصفة السياسية، علاوة على مهام المقيمية السابقة وهي: البريدية والتجارية والاستخباراتية، وهو ما منح المقيم فيها الإشراف على أمن الخليج العربي؛ تنفيذًا للمعاهدات التي قامت بإبرامها بريطانيا مع مشيخات الخليج العربي، فيما أنيط بحكومة الهند تعيين المقيمين السياسيين في بوشهر، والذي تراوح ما بين الأشخاص ذوي العقلية العسكرية والمدنية والسياسية[٣].

ما سبق طرحه يوضح أن الدور العسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية كان له تأثير كبير في تأمين المصالح التجارية والسياسية البريطانية في منطقة الخليج العربي، من خلال الحملات العسكرية، وإنشاء التحصينات، واستخدام الأسطول البحري؛ إذ تمكنت شركة الهند الشرقية البريطانية من فرض سيطرتها ونفوذها على المنطقة، وضمان استقرارها، وحماية طرق التجارة. وقد تركت هذه الأنشطة العسكرية أثرًا طويل الأمد على الجغرافيا السياسية والتاريخ العسكري لمنطقة الخليج العربي.

وقد اطلع الباحث على عدد من الوثائق البريطانية، والتي يزعم فيها البريطانيون أنهم يتعرضون لهجوم قراصنة على السفن البريطانية في المحيط الهندي (IOR/F/4/288/6503). ويظهر للباحث أن

(١) ملا حسين، (٢٠٢٣). الإمارات المتصالحة في رسائل ملا حسين – قراءة حديثة بالوثائق والمخطوطات، مرجع سابق.

(٢) عبد الله بن علي آل خليفة: شركة الهند الشرقية الإنجليزية ١٦٠٠-١٨٥٨م. مرجع سابق.

(٣) المرجع السابق.

هذه الادعاءات كانت مجرد مزاعم، حاولت شركة الهند الشرقية البريطانية من خلالها فرض سيطرتها على منطقة الخليج العربي(١).

إن تلك الجهود السياسية والعسكرية المكثفة التي قامت بها شركة الهند الشرقية البريطانية بهدف تدعيم نفوذ بريطانيا على الخليج، توضح إلى أي مدى بلغت قوة شركة الهند الشرقية البريطانية، كما يتضح أن اهتمام شركة الهند الشرقية البريطانية في البداية كان منصبًا على الناحية التجارية بالدرجة الأولى، وذلك بهدف السيطرة على ثروات منطقة الخليج وتجارة الشرق من جهة، وتصريف بضائعها ومنتجاتها من جهة أخرى، إلا أن هذا الاهتمام ما لبث أن تبلور إلى اهتمام سياسي وعسكري في منطقة الخليج العربي آنذاك. بمعنى أنه كان لشركة الهند الشرقية البريطانية دورٌ حاسمٌ وبارز في تشكيل السياسة في الخليج العربي، من خلال التحالفات والمعاهدات والتدخلات العسكرية والدبلوماسية؛ إذ إن تأثيرها لم يكن مقتصرًا على الجانب التجاري فقط، بل امتد ليشمل الجوانب السياسية والعسكرية أيضاً؛ وهو ما أسهم في تشكيل واقع منطقة الخليج العربي لعدة عقود.

الخاتمة:

أولًا. النتائج:

بعد دراسة موضوع الدور السياسي والعسكري لشركة الهند الشرقية البريطانية في الخليج العربي، والذي يُعد محاولة لإثراء الدراسات والبحوث العربية التي أجريت عن الخليج العربي، يستخلص الباحث هذه النتائج التالية:

- إن منطقة الخليج العربي تشكل هدفًا حيويًا لأطماع الدول الكبرى، وخاصة بريطانيا والاتحاد السوفييتي، والولايات المتحدة الأمريكية، سواء للأهمية الاقتصادية للمنطقة أو للموقع الاستراتيجي المهم لها.
- إضافة إلى ذلك، فإن الموقع الجغرافي أيضًا كان السبب المباشر في جعله شريانًا للمواصلات البحرية وطريقًا رئيسًا للتجارة، وبالتالي فقد أصبح بعد الحرب العالمية الثانية موقعًا للصراع المرير بين القوى الكبرى.

(١) تقرير أعده الملازمان جيمس واتكنز وجون هول، يقدم قائمة بمحتويات أربعة مراكب داو احتُجزت في سورات، ٣ ديسمبر ١٨٠٨. IOR/F/4/288/6503، ص. ١٠٥ظ.

- التجارة والوجود الاستيطاني: كانت التجارة أساس نشاط شركة الهند الشرقية البريطانية في المنطقة؛ حيث قامت شركة الهند الشرقية البريطانية بإنشاء وتطوير مستوطنات وقواعد تجارية في مختلف الموانئ والجزر في الخليج العربي. وكانت هذه المستوطنات تعمل بمثابة مراكز تجارية، وتمثل نقاط قوة استراتيجية لشركة الهند الشرقية البريطانية.
- السيطرة السياسية: تعززت سلطة شركة الهند الشرقية البريطانية في الخليج العربي على مر الزمن، وباتت لديها قدرة كبيرة في التأثير على الشؤون السياسية في المنطقة. وكانت شركة الهند الشرقية البريطانية تتعامل مع الحكام المحليين، وتوقع اتفاقيات ومعاهدات معهم، وكذلك كانت تتدخل في الصراعات الداخلية بين القادة المحليين لتحقيق مصالحها.
- الحماية العسكرية: كجزء من نشاطها التجاري، قامت شركة الهند الشرقية البريطانية بتقديم الحماية العسكرية لمصالحها في المنطقة؛ حيث أنشأت شركة الهند الشرقية البريطانية وأدارت قوات عسكرية تابعة لها، تشمل الجنود والسفن الحربية، بهدف حماية السفن التجارية والمستوطنات والمصالح الاقتصادية البريطانية في المنطقة.
- الهيمنة الاقتصادية: بفضل نجاحها التجاري والسياسي، استطاعت شركة الهند الشرقية البريطانية تحقيق هيمنة اقتصادية في المنطقة؛ فقد كانت تسيطر على تجارة البحر العربي، وتتحكم في تدفق السلع والثروات من المنطقة؛ وهو ما أدى إلى تأثير كبير على الاقتصاد المحلي والتجارة في منطقة الخليج العربي.
- أدَّتْ شركة الهند الشرقية البريطانية دورًا حاسمًا في تشكيل تاريخ منطقة الخليج العربي من خلال تدخلاتها السياسية والعسكرية هناك، وعلى الرغم من أن أنشطتها أسهمت في تطوير البنية التحتية وتعزيز التجارة، إلا أنها خلفت آثارًا سلبية كبيرة؛ مثل الاستغلال الاقتصادي والنزاعات المحلية.

ثانيًا. التوصيات:

- ينبغي دراسة تاريخ تدخلات شركة الهند الشرقية البريطانية من منظور متعدد الأبعاد لفهم جميع التأثيرات الإيجابية والسلبية بشكل متوازن.
- ضرورة الإكثار من البحوث والدراسات عن منطقة الشرق الأوسط من خلال الوثائق العربية والعثمانية.
- الاهتمام بالدراسات والبحوث المتعلقة بالقوى العالمية، وتنافسها في منطقة الشرق الأوسط، والحصول على المعلومات من دور الأرشيفات العالمية المختلفة؛ مثل الأرشيف البريطاني والفرنسي والهولندي والألماني وغيرها، وعمل دراسات مقارنة بين المصادر الأولية والثانوية، واستقصاء الحقائق من خلال الدراسات والبحوث.
- يجب تعزيز التعاون الدولي لحماية الموارد المحلية، والحد من الاستغلال الاقتصادي في المناطق ذات التاريخ الاستعماري.
- حماية التراث الثقافي والمحافظة على الهوية الثقافية للمجتمعات المحلية التي تأثرت بالتدخلات الأجنبية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أبا حسين، ع. ع. (١٩٩٠). العلاقات التاريخية بين البحرين والهند. مجلة الوثيقة. مركز عيسى الثقافي. مركز الوثائق التاريخية. مجلد ٩. العدد ١٧.

إبراهيم، ت. ع. ج. (٢٠١٩). سلطان بن صقر القاسمي ودوره السياسي في الخليج العربي (١٨٢٠ – ١٨٦٦م). ط (١). العراق: دار عدنان.

إبراهيم، ع. ع. (١٩٨١). حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي – دراسة وثائقية. ط(١). الرياض: دار المريخ.

إبراهيم، ع. ع. (٢٠١٧). بريطانيا وإمارات الساحل: دراسة في العلاقات التعاهدية. ط (١). العراق: دار ومكتبة عدنان.

إبراهيم، م. ك. (١٩٩٦). البحرين في الوثائق البريطانية. مركز عيسى الثقافي، مركز الوثائق التاريخية، المجلد (١٥)، العدد (٣٠).

ابن فلاح، ع. ر. س. (٢٠٠١). سلطان بن صقر القاسمي ودوره السياسي في الخليج العربي (١٨٠٣-١٨٦٦م)، رسالة ماجستير. الجامعة الأردنية – كلية الدراسات العليا.

أبو السعود، ص. (٢٠١٥). سليل القواسم الأمجاد الشيخ سعود بن صقر القاسمي. ط (١). القاهرة: مكتبة النافذة.

أبو السعود، ص. (٢٠١٦). الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي. ط (١). القاهرة: دار الكتب والدراسات العربية.

إسماعيل. ج. (١٩٧٨). سياسة بريطانيا في الخليج والكويت في القرن التاسع عشر. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. سنة ٤. العدد ١٦.

آل خليفة. ع. ع. (٢٠٢٢). شركة الهند الشرقية الإنجليزية (نشأتها وقوتها وأفولها ١٦٠٠-١٨٥٨م). مجلة جامعة الملك عبد العزيز. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة الملك عبد العزيز. المجلد ٣٠. العدد ٢.

آل خليفة، م. م. (٢٠٠٢). سبز أباد ورجال الدولة البهية، قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي، كلية الآداب، جامعة البحرين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (٢).

أمين. ع. م. (٢٠٠٧). القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، ط ١. دار الوراق للنشر والتوزيع. بغداد.

بالغريف، ت. (٢٠٠٥). ساحل القرصنة. ط (١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

البدواوي، س. م. (٢٠٠٨). الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لموانئ الساحل العربي للخليج كما تعكسها تقارير المسح البريطاني ١٨٢٠-١٨٦٣م. حوليات آداب عين شمس.

بن عامر آل خشيل، م. (٢٠١٦). القرصنة الإنجليزية ضد السفن الهندية وأثرها في شركة الهند الشرقية خلال القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد(١٦٣). ص (١٩٧-١٩٨).

التدمري، أ. ج. (د.ت). الجزر العربية الثلاث – دارسة وثائقية. ط (١). أبوظبي: مطبعة رأس الخيمة الوطنية.

تومانوفيتش، ن. ن. (٢٠٠٦). الدول الأوربية في الخليج العربي من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر. ط (١). دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

حافظ جاد، س. ح. (٢٠٢١). القوانين والمراسيم في الهند قبل الاحتلال البريطاني ١٦٠٠ – ١٧٠٧م. المجلة العلمية– كلية الآداب جامعة دمياط، ١٠(٢)، ص٢٠٠.

الحمدي، ص. ف. (٢٠٠٩). الاهتمام البريطاني بالبحرين حتى عام ١٨٤٠ م. مركز عيسى الثقافي، مركز الوثائق التاريخية الوثيقة، ٢٨ (٥٦)، ص ص. ٧٤-١٠٥.

الخاطري. أ. ع.(٢٠١٥). الحملات البريطانية ضد قبيلة بني بو علي ١٨٢٠ – ١٨٢٣م. الشارقة: منشورات القاسمي.

الخياط، م. أ. (١٩٨١). أهمية البحر الأحمر كبحيرة سلام عربية. في دارة الملك عبد العزيز، المجلد (٦)، العدد (٢).

سرحان، ن. ع. (٢٠٠٦م). تطور العلاقات البريطانية العمانية منذ أواخر القرن ١٨ حتى أواخر القرن ١٩ م. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. العدد (١٢٢).

سلوت، ب. ج. (١٩٩٣). عرب الخليج (١٦٠٢-١٧٨٤ م). الطبعة الأولى. أبو ظبي: مركز دراسات سيلام.

سنان، م. ب. (٢٠١٦). إمارة الشارقة ط(١). دمشق: دار نوران.

السيد، م. (٢٠١٨). الخليج العربي .. الدول و الإمارات. ط (١) الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

الشعيلي، م. ب. ح. (٢٠١٥). اتحاد القواسم وصراع المصالح في الخليج العربي ١٧٦٣-١٨٢٠م. مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد (١٦)، ج ١، ص. ١٠٠-١٢٠.

الشيخلي، ص. (٢٠١٤م). الإمارات وما جاورها من البلدان في جذورها التاريخية في العصور الإسلامية والحديثة. ط (١). دمشق: دار الوراق للنشر والتوزيع.

الصاعدي. م .د.(٢٠٢٢). الأطماع البريطانية في الخليج العربي ١٦١٥-١٩٢٣م،: دراسة تاريخية تحليلية. مجلة القلزم للدراسات التاريخية، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر والاتحاد الدولي. العدد (١٨).

الصالحي، ع. م. (د.ت). السياسة البريطانية في الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٤٣م. مجلة كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد (٤). ص (٤٤٠).

الصايغ، ف. (٢٠٠٠). الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة ط (١). القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

الطفيلي، إ. ح، و الجبوري، هـ. م. (٢٠٢٠). شركة الهند الشرقية—البريطانية ودورها التجاري والسياسي في الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٥٨م، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، المجلد ١٢، العدد (٤٩).

العابد، ص. م. (١٩٧٦). دور القواسم في الخليج العربي (١٧٤٧-١٨٢٠). ط (١).بغداد: مطبعة العاني.

عبد الرؤوف، س. (د. ت.). اتفاقيات بريطانيا ومعاهداتها مع إمارات الخليج العربية (١٧٩٨ — ١٩١٦م) فصول من الهيمنة والتفتت. مجلة تاريخ العرب والعالم، ١٨ (١٧٦). ص ٢٨٩.

عبد الله، م. م. (١٩٨١). دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها. ط(١). القاهرة، مصر: دار القلم

عبد الله، م. م. (١٩٩٩). قراءة حديثة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة. ط(١) أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

العقاد. ص. (د.ت). الاستعمار في الخليج الفارسي، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

العيدروس، م. ح. (١٩٩٦). تنافس شركتي الهند الشرقية الهولندية والبريطانية في بندر عباس ١٦٢٣ — ١٦٤٥م. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٢١(٨٠)، ١٥٧.

العيدروس، م. ح. (١٩٩٨). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ط (٢). القاهرة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

العيدروس، م. ح. (٢٠٠٢). التطورات السياسية في الإمارات العربية (١٩٣٢-١٩٧١م). ط (١) . دبي: دار العيدروس للكتاب الحديث.

غباش، م. ع. (١٩٨٧). الجماعات الطبقية قديمًا وحديثًا لمجتمع الإمارات العربية المتحدة [رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة القاهرة].

فارس، ع. ع. (١٩٩٧). شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٥٨م. ط(١). الشارقة: المسار للدراسات والاستشارات والنشر.

الفارس، م. ف. (٢٠٠٠). الأوضاع الاقتصادية في إمارات الساحل (١٨٦٢-١٩٦٥م).ط(١). أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

الفقي، ع. ع. (٢٠٠٢). بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم. ط(١)، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

قاسم، ج. ز. (د.ت). الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول ١٥٠٧م-١٨٤٠م. ط (١). القاهرة: دار الفكر العربي.

قاسم، ج. ز. (١٩٧٥). بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربي، العدد (٣)، ص ٢٩٤.

القاسمي، س. ب. م. (٢٠١٣). القواسم والعدوان البريطاني ١٧٩٧ – ١٨٢٠م. ط (١). الشارقة: منشورات القاسمي.

القريشي، ص. م. ر. (٢٠٢١). ثورة الهند ١٨٥٧م تجاه الإدارة البريطانية والموقف الفرنسي منها. رسالة دكتوراه، حوليات آدب عين شمس. جامعة عين شمس، كلية الآداب.

لوريمر، ج. ج. (١٩٦٨). دليل الخليج – القسم التاريخي. ط (١) ج (٢)، قطر: قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير قطر.

لوريمر، ج. ج. (١٩٩٦). دليل الخليج العربي، ج ٣.

ليونوفيتش, م. ف. (٢٠٠٩). حلف القواسم وسياسية بريطانيا في الخليج العربي في القرن السابع عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر. ط (١). دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

ماكلوكلين، ل. (١٩٩٧). تاريخ الإمارات العربية المتحدة: مختارات من أهم الوثائق البريطانية ١٧٩٧ – ١٩٦٥م. جزء (٢). لندن: مركز لندن الدراسات.

مايلز، س. ب. (٢٠١٦). الخليج العربي: بلدانه وقبائله، ط (٢). مسقط: وزارة التراث والثقافة.

مجبل، قطران عباس. (٢٠٢١). النشاط التجاري لشركة الهند الشرقية البريطانية ١٦٠٠-١٦٦٨: دراسة تاريخية، مجلة الآداب، جامعة بغداد – كلية الآداب، ع١٣٧. ص ص ١٧٩ – ١٩٢.

محمد راشد، ج. (٢٠١٥). التطورات السياسية في إمارة الشارقة ١٩١٤-١٩٧١. (رسالة ماجستير غير منشورة). دار ومكتبة عدنان، بغداد.

ملا حسين، (٢٠٢٣). الإمارات المتصالحة في رسائل ملا حسين – قراءة حديثة بالوثائق والمخطوطات، تعليق، خالد السويدي، ط (١)، سوريا: دار نور حوران للدراسات والنشر والتراث.

مي محمد آل خليفة، م. (٢٠٠٢). سبز أباد ورجال الدولة البهية، قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي. مجلة العلوم الإنسانية. كلية الآداب، جامعة البحرين العدد (٢).

النجار. م. ع. (١٩٧٨). شركة الهند الشرقية – ملامحها وأبرز سماتها في الخليج العربي ١٦٠٠ – ١٨٥٨. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، السنة ٤، العدد ٥.

الهامور، س. ع. (٢٠٢٣). أسطورة القرصنة في الخليج العربي ١٧٤٧ – ١٨٢٠م. مجلة وقائع تاريخية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، العدد ٣٩.

يحيى، أ. ع. (٢٠١٠). التكوين السكاني في إيران القديمة. مجلة دورية كان التاريخية: المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية (KAN) ، العدد (٨).

الوثائق:

1- **IOR/R/15/1/18, f 34v 1.** رسالة من فرانسيس واردن، السكرتير الأول للحكومة في بومباي، إلى ويليام بروس، المقيم البريطاني في بوشهر وتاريخ ٢٥ ديسمبر ١٨١٦م.

2- IOR/R/15/1/4, f 13. مراسلات من حكومة الهند إل المقيم البريطاني في بوشهر، بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٧٨٦م.

3- IOR/L/MAR/A/VI. ملاحظات موجزة عن الرحلة الثالثة سنة ١٦٠٧ على متن السفينة دراجون.

4- IOR/L/MAR/C/4. رسالة من جيمس باجز بخصوص المؤن التي وُرّدت إلى السفينة "لايون"، ١٦ أكتوبر ١٦٢٠م.

5- IOR/F/4/256/5646. رسائل متبادلة بين حكومة بومباي والمقيم البريطاني في مسقط. أيضًا رسائل من أفراد بارزين في قبيلة القواسم كما تتضمن ومن الملا حسين، حاكم قشم وتتضمن معاهدة السلام بين القواسم والبريطانيين، في ٢١ يناير ١٨٠٦م.

6- IOR/F/4/186/3885. رسائل سياسية استلمها مسؤولون بحكومة بومباي عن مشكلة القراصنة، بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٨٠٤م.

7- IOR/L/MAR/C/4.	تقارير عن رحلات لشركة الهند الشرقية من تاريخ مارس ١٦٠٦ إلى ٢٠ مارس ١٨٩٦م.
8- IOR/L/MAR/A/XXIX.	يومبات كتبها هنري كروزبي ١٦١٩-١٦٢٤، تتضمن رحلات سفينتيْ شركة الهند الشرقية "تشارلز" و"إكستشينج".
9- IOR/G/29/20/2.	أنشطة الوكالة الهولندية على جزيرة خارج، تاريخ ٢٠ أبريل ١٧٦٥م.
10- IOR/L/PS/9/76/18.	رسالة من ويليام ديجز لاتوش، المقيم البريطاني في البصرة، إلى مجلس إدارة شؤون شركة الهند الشرقية، بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٧٨١م.

المراجع العربية المترجمة:

A.J. Farrington.(2002). Trading Places: the East India Company and Asia, 1600–1834 (London: British Library,

Aba Hussein, A. A. (1990). Historical relations between Bahrain and India. Document Magazine. Issa Cultural Center. Historical Documentation Center. Volume 9. Issue 17.

Abdel Husseinawy, p. M. (2015). Strengthening British control over the emirates of the coast of Oman 1946 - 1971 AD. I(1). Baghdad: Dar Adnan for Publishing and Distribution.

Abdul Raouf, S. (D.T.). Britain's agreements and treaties with the Arab Gulf emirates (1798 - 1916 AD) - chapters of hegemony and fragmentation. Journal of Arab and World History, 18(176). p. 289.

Abdullah, M. M. (1981). The United Arab Emirates and its neighbors. I(1). Cairo, Egypt: Dar Al-Qalam

Abdullah, M. M. (1999). A recent reading of the history of the United Arab Emirates. (1) Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research

Abu Al-Saud, p. (2015). The descendant of the glorified Al-Qawasim, Sheikh Saud bin Saqr Al-Qasimi. I(1). Cairo: Al Nafez Library.

Abu Al-Saud, p. (2016). Sheikh Dr. Sultan bin Muhammad Al Qasimi. I(1). Cairo: Dar Al-Kutub and Arab Studies.

Al Khalifa. A. A. (2022). The English East India Company: its origins, strength, and decline, 1600-1858 AD. King Abdulaziz University Journal. College of Arts and Humanities. King Abdulaziz University. Volume 30. Issue 2.

Al Qasimi, S. for. M. (2013). Al-Qawasim and British aggression 1797 - 1820 AD. I(1). Sharjah: Al Qasimi Publications

Al-Abed, p. M. (1976). The role of Al-Qawasim in the Arabian Gulf (1747-1820). (1) Edition. Baghdad: Al-Ani Press.

Al-Aidaroos, M. H. (1996). The Dutch and British East India Company competed at Bandar Abbas 1623-1645 AD. Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, 21(80), 157

Al-Aidaroos, M. H. (1998). The modern and contemporary history of the Arabian Gulf. I(2). Cairo: Dar Ain for Human and Social Studies and Research.

Al-Aidaroos, M. H. (2002). Political developments in the Arab Emirates (1932-1971 AD). I(1). Dubai: Dar Al-Aidaroos Modern Book.

Al-Aidaroos, M. H. (2002AD). The Emirates between the past and the present. I(1). Dubai: Dar Al-Aidaroos Modern Book.

Al-Badwawi, S. M. (2008). The economic and social conditions of the ports of the Arabian Gulf coast as reflected in the reports of the British Survey 1820-1863 AD. Annals of Etiquette, Ain Shams.

Al-Faris, M. F. (2000). Economic conditions in the coastal emirates (1862-1965 AD). (1) edition. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.

Al-Fiqi, A. A. (2002). India in the Islamic era from the dawn of Islam until partition. (1st edition), Cairo, Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Hamdi, p. F. (2009). British interest in Bahrain until 1840 AD. Issa Cultural Center, Center for Documentary Historical Documents, 28 (56), pp. 74-105.

Al-Hamdi, p. F. (2017). British interest in the Arabian Gulf and Percy Cox's role in its development until 1915 AD. Al-Mustansiriya Journal of Etiquette, 2017 (77), pp. 0-27.

Al-Hammadi, M. M. (d.t.). Britain and the administrative situation in the Trucial States 1947-1965. (1) edition. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.

Al-Khayyat, M. A. (1981). The importance of the Red Sea as an Arab lake of peace. In King Abdulaziz House, Volume (6), Issue(2)

Al-Mutawa, A. for. p. (1994). Gems and pearls in the history of northern Oman. Investigation: Faleh Hanzal. I(1). Dubai: Juma Al Majid Center for Culture and Heritage Publications.

Al-Quraishi, p. M. R. (2021 AD). The Indian Revolution of 1857 AD towards the British administration and the French position towards it. Doctoral dissertation, Annals of Ain Shams Literature. Ain Shams University, Faculty of Arts.

Al-Salhi, A. Kh. M. E. (d.t.). British policy in the Arabian Gulf 1600 - 1843 AD. Journal of the College of Arts, Iraqi University, Issue (4).

Al-Sanjari, A. (2016). Sharjah and its environs before oil. I(1). Sharjah: Sharjah Heritage Institute.

Al-Sayed, M. (2018). The Arabian Gulf.. Countries and Emirates. (1) Alexandria: University Youth Foundation.

Al-Sayegh, F. (1993AD). "The National Agent and his role in British decision-making in the Trucial Coast (1823-1949 AD)." Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, Issue (69), p. 29.

Al-Sayegh, F. (2000). United Arab Emirates from tribe to state (1). Cairo: University Book House.

Al-Sheikhly, p. (2014AD). The Emirates and its neighboring countries in their historical roots in the Islamic and modern eras. I(1). Damascus: Dar Al-Warraq for Publishing and Distribution

Al-Shuaili, M. for. H. (2015). The Qawasim Union and the Conflict of Interests in the Arabian Gulf 1763-1820 AD. Journal of Scientific Research in Arts, Issue (16), Part 1, p. 100-120

Al-Tadmuri, A. C. (d.t.). The Three Arab Islands - a documentary study. (1) Edition. Abu Dhabi: Ras Al Khaimah National Press.

Amen. A. M. (2007). Naval Powers in the Arabian Gulf in the Eighteenth Century, 1st ed. Dar Al-Warraq for Publishing and Distribution. Baghdad.

Bin Amer Al Khashil, m. (2016). English piracy against Indian ships and its impact on the East India Company during the eleventh century AH/seventeenth century AD. Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, Issue (163), pp(197-198).

Black. J. B. (1959). The Reign of Elizabeth (1558 – 1603), Second Editiom. The Oxford History of England, Book 8, London, Oxford University Press.

Dakhil bin Awaid, m. (2022). British ambitions in the Arabian Gulf 1615 - 1923 AD - an analytical historical study. Al-Qalzam Journal of Historical and Cultural Studies, Issue (18). p. 41

Dilks, D. (1969). Curzon in India, Vol. 1. London: Ebenezer Baylis and Son LTD.

Fahmy Muhammad, A. (1988). The sheikhdoms of the Omani coast 1892-1952 AD. PhD thesis. Cairo, Egypt: Faculty of Arts, Ain Shams University.

Fares, A. A. (1997). The British East India Company and its role in the history of the Arabian Gulf 1600 - 1858 AD. I(1). Sharjah: Al-Masar for Studies, Consultations and Publishing.

Farrington, A. J. (2002). Trading Places: the East India Company and Asia, 1600–1834 London: British Library.

Ghobash, M. A. (1987). Class groups in the past and present of the society of the United Arab Emirates [Doctoral dissertation, Faculty of Arts, Department of Sociology, Cairo University].

Grouper, S. A. (2023). The myth of piracy in the Arabian Gulf 1747 - 1820 AD. Historical Facts Magazine, College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Sharjah, No. 39.

Hafez Gad, S. H. (2021). Laws and decrees in India before the British occupation 1600 - 1707 AD. Scientific Journal, Faculty of Arts, Damietta University, 10(2), p. 200.

Herrick, C. A. (1935). History of Commerce and Industry. New York: Department Statement Press.

Herrick, C. A. (1935). History of Commerce and Industry. New York: Department Statement Press.

Hurewitz, J. C. (1971). Diplomacy in the Near and Middle East, Documentary Records, 1535–1914. New York.

Hurewitz, J. C. (1971). Diplomacy in the Near and Middle East, Documentary Records, 1535-1914. New York.

Hutton Ronald; Charles II, King of England, Scotland, Ireland, Oxford, Clarendon Press, 1989.

Ibn Falah, A. R. S. (2001). Sultan bin Saqr Al Qasimi and his political role in the Arabian Gulf (1803-1866 AD), Master's thesis. University of Jordan - Faculty of Graduate Studies.

Ibrahim, A. A. (1981AD). The Government of British India and the Administration in the Persian Gulf - A Documentary Study. I(1). Riyadh: Dar Al-Marikh.

Ibrahim, A. A. (2017). Britain and the Emirates of the Coast: A Study of Treaty Relations. I(1). Iraq: Adnan House and Library.

Ibrahim, M. your. (1996). Bahrain in British documents. Issa Cultural Center, Historical Documentation Center, Volume (15), Issue (30).

Ibrahim, T. A. C. (2019). Sultan bin Saqr Al Qasimi and his political role in the Gulf (1820 - 1866 AD). I(1). Iraq: Dar Adnan

Ismael. C. (1978). British policy in the Gulf and Kuwait in the nineteenth century. Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, Scientific Publishing Council, Kuwait University. Year 4. Issue 16.

Khalifa, A. BA (2022) "The English East India Company 1600-1858 AD." King Abdulaziz University Journal, College of Arts and Human Sciences, 30(2).

Leonovich, M. F. (2009). The Al-Qawasim alliance and Britain's policy in the Arabian Gulf in the seventeenth century and the first half of the nineteenth century. I(1). Dubai: Juma Al Majid Center for Culture and Heritage

Lorimer, J. C. (1968). Gulf Guide - Historical Section. Edition (1) Part (2), Qatar: Translation Department in the Office of His Highness the Emir of Qatar.

Majel, Q. A. (2021). The commercial activity of the British India Company 1600 - 1668 AD - a historical study. Al-Adab Magazine, Issue.(137)

McLaughlin, L. (1997). History of the United Arab Emirates: Selections of the most important British documents 1797 - 1965 AD. Part (2). London: London Studies Centre.

Miles, S. for. (2016). The Arabian Gulf: Its Countries and Tribes (2nd Edition). Muscat: Ministry of Heritage and Culture.

Mohammed Al Khalifa, M. (2002). Sabzabad and the Bahiya Statesmen, the story of British control of the Arabian Gulf. Journal of Human Sciences. College of Arts, University of Bahrain Issue (2)

Muhammad Rashid, c. (2015). Political developments in the Emirate of Sharjah 1914-1971. (Unpublished Master's thesis). Adnan House and Library, Baghdad.

Mulla Hussein, (2023). The Trucial States in the Letters of Mulla Hussein - A Modern Reading of Documents and Manuscripts, Commentary, Khaled Al-Suwaidi, 1st edition, Syria: Dar Nour Houran for Studies, Publishing and Heritage.

Palgrave, T. (2005). Piracy Coast. I(1). Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing

Qasim, J. g. (1975). Britain and the Arabian Gulf in World War I. Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, Issue (3), p. 294.

Qasim, J. g. (d.t.). The Arabian Gulf: A study of the history of the Arab Emirates in the era of the first European expansion 1507 AD - 1840 AD. I(1). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Sarhan, N. A. C. (2006AD). The development of British-Omani relations from the late 18th century until the late 19th century AD. Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies. Scientific Publishing Council, Kuwait University. Number

Sinan, M. for. (2016). Emirate of Sharjah, 1st edition. Damascus: Dar Nuran.

Slott, B. C. (1993AD). Arabs of the Gulf (1602-1784 AD). First edition. Abu Dhabi: Silam Studies Centre.

Spencer C. Tucker. (2009AD). ed. A Global Chronology of Conflict: From the Ancient World to the Modern Middle East. 6 vols. Santa Barbara: ABC-Clio, 23 dec.

The carpenter. M. A. (1978). The East India Company - its features and most prominent features in the Arabian Gulf 1600 - 1858. Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, Scientific Publishing Council, Kuwait University, Year 4, Issue 5.

Tomanović, N. n. (2006). European countries in the Arabian Gulf from the sixteenth century to the nineteenth century. I(1). Dubai: Juma Al Majid Center for Culture and Heritage. (p. 70)

Tucson, P., & Emirates Records. (n. d.). Essential Documents 1820-1958 .Vol. 8, pp. 443-444.

Tucson, P., & Emirates Records. (n. d.). Essential Documents 1820-1958.Vol. 8, pp. 443-444.

Wiliam L. I. (1956) The Diplomacy of Imperialism, New York.

Yahya, A. A. (2010). Population composition in ancient Iran. Kan Historical Journal: The Digital Future of Historical Studies (KAN, Issue (8), (pp. 24-25)